وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي الأغواط

كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإسلامية والحضارة

قسم التاريخ

عنـــوان:

المصادر الخارجية لتمويل الثورة الجزائرية (1954-1962)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

- **اعداد الطالبتين :**
- شهرة خديجة
- بن سوف شيماء

- **اشراف الدكتور:**
* علاق محمد

السنة الجامعية: 2021 – 2022

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــــر و عرفـان

لا يسعني بعد اتمام هذه المذكرة، الا ان أحمد الله على عظيم نعمته وحسن توفيقه، فله الحمد والشكر وهو المستعان والموفق وحده

كما نتقدم بأسمى معاني الشكر والتقدير الى من اعاننا والذي لم يبخل علينا بالمعلومات والارشادات أستاذنا

" علاق محمد "

كما لا أنسى شكر كل الأساتذة الكرام

اهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

(يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ)

صدق الله العظيم

اهداء إلى من كلله الله بالهيبة والوقار

الى من علمني العطاء بدون انتظار ..

"والدي العزيز" ..رحمه الله

وإلى ملاكي في الحياة .. إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان

إلى من كان دعائها سر نجاحي إلى أغلى الحبايب

" أمي الغالية"

والى كل عائلتي

والى اخواتي

شهرة خديجة

إهداء

الحمدلله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى

واهله ومن وفى اما بعد

أهدي ثمرة جهدي هذا الى أعز وأغلى انسانة في الجياة الى

من انارت دربي بنصائحها الى من منحتني القوة والعزيمة لمواصلة

الدرب الى غاليتي أمي حبيبة قلبي

والى الذي بذل جهد السنين من أجل أن اعتلي السلالم النجاح

والدي العزيز

وأخواتي من أمي وأخواتي من جدتي

الى من رافقني في هذه المحطة من حياتي وكان نعم السند

بن سوف شيماء

1-قائمة المختصرات باللغة العربية:

تر	الترجمة
تح	التحقيق
ط	الطبعة
د.ت	دون تاريخ
د.ط	دون طبعة
ص	الصفحة
ع	العدد
ج	الجزء
مج	المجلد
تق	تقديم

2/قائمة المختصرات باللغة الفرنسية

المرجع السابق	Op. cit
نفسه	Ibid
الصفحة	P

1-أهمية الموضوع:

حيث أن موضوع الدراسة يتهم بمصادر التمويل للثورة الجزائرية من العرب والغرب التي ساعدت على تحقيق النصر للثورة التي مرت بسنوات 1954 الى غاية 1962 منتهيا بالاستقلال الذي نالته الجزائر بخسارة النفس والنفيس وتكمن أهمية الموضوع في الاهمية الكبيرة لعملية التمويل التي قدمها العرب من الجهة الشرقية والغربية للبلاد من خلال تونس وليبيا ومصر والمغرب والبلاد الغربية على غرار الاتحاد السوفياتي وروسيا وغيرها، حيث أن أهداف الدراسة هو التعرف على اهم المصادر التي اعتمدت عليها الثورة الجزائرية في سياستيها الثورية من خلال العلاقات التي كانت تحوزها الجزائر في الخارج الامر الذي دعم الثورة الجزائرية ليكون لنا دراسة على المستوى العربي من خلال الدول السابقة الذكر والدول الغربية التي كانت لها مصالح مع الدولة الجزائرية .

2-اختيار الموضوع:

حيث كانت لنا مجموعة من الاسباب التي دفعتنا الى اختيار الموضوع هو ان الثورة الجزائرية في بدايتها لم تكن تحوز الكثير من الاسلحة المتطورة والتي يمكن لها أن تواجه به الاستعمار ليكون السبب الاساسي هو التعرف على الدعم الذي للاقته الدولة الجزائرية خلال ثورتها التحريرية التي كانت منظمة بجيش التحرير الوطني الذي كان له الدور الكبير في اندلاع الثورة الجزائرية المجيدة والسبب الثاني هو التخصص في دراسة التاريخ المعاصر وكذلك للتعرف على الدور الذي لعبته الدول العربية الصديقة للجزائر التي نريد من خلالها أن نعرف الفضل للدول على الدولة الجزائرية.

ليكون لنا مجموعة من الصعوبات المتمثلة في نقص المراجع الخاصة بالتمويل وضياع الوقت في البحث عن المصادر.

3-اشكالية الموضوع:

قامت الثورة الجزائرية 1954 بمعدات واليات بسيطة جدا وقوفا في وجه الاستعمار الفرنسي المدجج بالأسلحة المتطورة حيث أن الوضع لم يكن ليسمح باستمرار الثورة دون أن يكون هناك مجالا للمقاومة لكن الامور تغيرت بالدعم الذي قدمه يعد الدعم المادي من المرتكزات الأساسية لنجاح أية

حركة تحررية، وقد استطاعت الثورة الجزائرية أن تجد قواعد دعم داخلية وخارجية مكنت جيش التحرير الوطني من مواصلة العمل العسكري حتى تحقيق الانتصار على القوات الفرنسية، وتجسيد أهدافه المسطرة، فبرغم المشاكل الكثيرة التي واجهت المجاهدين الأوائل الذين أخذوا على عاتقهم تفجير الثورة واستمراريتها بإمكانات لم تكن تضاهي الإمكانات المادية للعدو الفرنسي إلا أنهم استطاعوا أن يوظفوا الأموال والمؤن القليلة وأن يجعلوا من بنادق الصيد والفؤوس والخناجر بداية تاريخية سوف تتوج فيما بعد بتنظيم محكم لعمليتي التمويل والتموين، وبذلك نجد أن قادة الثورة استطاعوا التوفيق بين العدد الكبير للمجندين والإمكانات المادية المحدودة لضمان تواصل الثورة التحريرية لتحقيق الهدف وفق إستراتيجية عسكرية دقيقة ، لتكون الاشكالية المقدمة:

ما مصادر التمويل التي اعتمدت عليها الثورة الجزائرية من الدول العربية والغربية؟

4-الخطة:

وقد قسمنا الدراسة الى : الفصل الاول: ماهية التمويل واوضاع والبلاد اثناء الثورة حيث تطرقنا الى المبحث الأول : اوضاع الجزائر خلال الثورة التحريرية تخلله المطلب الأول : الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية وفي المطلب الثاني: الاوضاع العسكرية والسياسية

المبحث الثاني: ماهية التمويل من خلال المطلب الأول: ماهية التمويل

المطلب الثاني : ماهية التمويل والاوضاع والبلاد اثناء الثورة.

الفصل الثاني : المصادر العربية لتمويل الثورة

الفصل الثالث: التمويل الغربي للثورة الجزائرية

5- المنهج المستخدم:

وللاجابة على التساؤل العام للاشكالية فقد اعتمدنا على المنهج التاريخي تتخلله المنهج الوصفي حيث ان نقدم سردا لمساعدات الدول العربية والغربية للدولة الجزائرية .

6-نقد المصادر والمراجع:

وفي نقدنا للمصادر المعتمدة فان المصادر تمويل الثورة الجزائرية عامة و خاصة لها أهمية كبيرة وعلى راسهما المصدر للكاتب لصر الدين لعوج، الثورة الجزائرية (1954-1962) من خلال تفاصيل تجربة رائدة للتعايش المشترك، مقال منشور بمجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية ولقد اهتم المختصون بتاريخ تمويل الثورة الجزائري التي خاضها القدماء مما مكنا من الوصول الى دراسات مهمة في هذا الشأن.

7-صعوبات الدراسة:

لم تخلو دراستنا هذه كغيرها من الدراسات من الصعوبات والعراقيل التي تعترض طريق أي باحث هو في طور البحث والتي نذكر منها:

-قلة المصادر الأصلية الخاصة بالموضوع وثائق مذكرات شهادات، مؤلفات.

-قلة الدراسات المعمقة والمستفيضة حول هذا الموضوع.

عرفت الجزائر حياة سياسية واقتصادية عصيبة اثناء الاستعمار الفرنسي الامر الذي جعل من حياة المجتمع الجزائري سبيلا للمقاومة والعمل على التحرر من الاستعمار ونيل الاستقلال من فرنسا الامر الذي جعل من الثورة التحريرية سبيلا للحرية لذا ندرس في هذه الفصل اوضاع الجزائر خلال الثورة التحريرية في المبحث الاول وعن الدعم والتمويل للثورة فقد كان المبحث الثاني للتمويل وطرقه بالنسبة للثورة الجزائرية .

1- اوضاع الجزائر الاجتماعية والاقتصادية:

1-1- الأوضاع الاجتماعية :

أ-المجتمع الجزائري والثورة:

تطبيقا لتعاليم الدين الإسلامي الحنيف «إنما المؤمنون إخوة (الآية: 10، سورة الحجرات) فقد غرست الثورة في المواطن الجزائري روحا جديدة من الامتثال والوعي الصادق للمصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات الخاصة، وكونته على رابطة الفكرة الثورية والأهداف الوطنية والتحرر من العصبية الضيقة القائمة على القيم التقليدية الأسرية والقبلية، حيث تطورت العلاقات الاجتماعية بين الأسر إلى علاقات ولاء للثورة، وعلمته روح التضامن والتكافل والإيثار وحسن الجوار، والارتقاء إلى تصور عالمي للإنسان المنفتح على القيم الإنسانية المناهضة للعنصرية في العلاقات بين الشعوب[1]، وهكذا أنقذته من الانحطاط الأخلاقي الذي عاشه في دير الاستعمار، واعطته هدفا يعيش من أجله في الحياة ويموت من أجله في وأعادت الثقة في نفسه، وهي الثقة التي جند لها الاستعمار كل ما في وسعه وطاقاته كي ينسيه اصله، ويطمس تاريخه، ويجزي جغرافية بلاده، ويمحو أمجاده الحضارية، فعملت الثورة منذ بيانها الأول على استرجاع هذه الثقة المهددة، حيث كان بيان أول نوفمبر 1954 أول نداء يتوجه مباشرة إلى الشعب الجزائري برمته وبمختلف فئاته الاجتماعية وتوجهاته السياسية، باعتباره حاكما وحكما يتمتع بكامل شخصيته، متحررا من كل وصاية الحزب أو زعيم، فمثل بذلك فاتحة

[1] لصر الدين لعوج، الثورة الجزائرية (1954-1962) تجربة رائدة للتعايش المشترك، مقال منشور بمجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، المجلد 10، العدد 1، 2019، ص 165.

عهد جديد للاستقلال، والشرعية الثورية الشعبية، حيث انطلق البيان من حقيقة وجود شعب قائم بذاته، وغير متأثر بحالة الانقسام والشتات السياسي في تيارات الحركة الوطنية، مؤكدا أن الشعب: متحد حول قضية الاستقلال والعمل، وحمل المسؤولية لكل المناضلين من اجل القضية الوطنية، وكل القوى الوطنية الحية السليمة دون تمييز انتماء إيديولوجي أو عرقي أو جنسي للالتفاف حول مشروعها للتحرير والاستقلال ، ونتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية، وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية، أن تنضم إلى الكفاح التحرري دون أدنى اعتبار آخر.

وأكدت أصالته التاريخية والعرقية، ورسخت قيم انتمائه الحضاري، وشخصيته الوطنية والقومية والإنسانية، وكانت عودة الثقة للإنسان الجزائري في الدعامة الأساسية للكفاح البطولي الذي سيخوضه طيلة سبع سنوات ونصف.

ساهمت الظروف الثورية لهذا الكفاح التحرري ضد همجية الاستعمار في خلق جو من المثل العليا والقيم النبيلة، التي امتزجت فيها المشاعر الوطنية بالمعتقدات الدينية، طبعت جل أفراد المجتمع الجزائري بمختلف فئاته العمرية والجنسية والمهنية، تغير فيها نمط تفكيرهم بعدما أدركوا مكانتهم في المجتمع الجزائري، وآمنوا بقيمتهم الأساسية كأعضاء فعالين وضروريين في نجاح قضيتهم الإنسانية العادلة. [1]

2- الأوضاع الاقتصادية خلال ثورة التحريرية:

استأثر الأوروبيين بثروات البلاد واستولوا بطرق غير قانونية على نسبة كبيرة من الأراضي الفلاحية والإحصائيات تبين أن 72 % من الجزائريين كانوا يعيشون على الزراعة مقابل 16 %من الأوروبيين.

وتقدر مساحة الأرض المملوكة للأوروبيين ب 119 هكتار بينما لا تتجاوز 14 هكتار للجزائر ي صاحب الأرض الفعلي، وكان مدخول الفلاح الجزائري لا يتجاوز 20 ألف فرنك فرنسي سنة 1954 ،أما بالنسبة للمنتوج الفلاحي فإنه ما كان يحصل عليه الجزائري هو 83 كلغ من

[1] لصر الدين لعوج، المرجع السابق، ص 166.

الشعير و119 كلغ من القمح فقط ما يعكس وضعا صعبا للغاية للأسرة الجزائرية والجدول التالي يوضح توزيع الأراضي الصالحة في الجزائر سنة 1954 بالهكتارات بالنسبة للجزائريين والأوروبيين [1]

أراضي يملكها الأوروبيون		أراضي يملكها الجزائريون	
المساحة	عدد الملاك	المساحة	عدد الملاك
40.000	8000	1.850.000	391.000
209.000	7000	3.013.000	118.000
306.000	4000	1.226.400	17.400
1.202.000	5000	1.108.000	5.000
963.000	900	414.700	600
2.720.000	24.900	7.612.100	532.000

1

و فيما يخص الدعم المالي للمؤسسات الصناعية فالأرقام تدل بوضوح على التمييز في منح القروض والمساعدات المالية ،فخلال سنة 1954 تلقت 65 ألف مؤسسة صناعية أوروبية 375 مليار فرنك قديم ،بينما تلقت 100 ألف مؤسسة جزائرية على 33 مليار فرنك فقط وهذا ما جعل أكثرية 2الجزائريين يشعرون بالظلم ، ويعلنون تأييدهم للثورة منذ اللحظة الأولى .

وفي مجال التوظيف لم يكن يحصل على راتب شهري سوى375 ألف عامل من الجزائريين، بينما وصل عدد الأوروبيين الذين يحصلون على راتب شهري إلى 250الف عامل، وهدا خلال عام1954

[1] بن عزة مصمودي، استراتيجة الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديغولية ابان الثورة التحريرية (1958-1962)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير. تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورية (1830-1962) بجامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان، الجزائر، 2016-2017، ص 18.

3- الاوضاع العسكرية :

3-1 الاوضاع العسكرية خلال الثورة:

تكون جيش جبهة التحرير الوطنيين من مجموعة جنود ومناضلي المنظمة الخاصة، التي هي الجناح العسكري لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، الذين شاركوا في التحضير للثورة الجزائرية حيث جمعوا الأسلحة المتوفرة لدى السكان كبنادق الصيد والمسدسات وجهزوا المخابئ والملاجىء للثوار المنظمين للثورة، قد تواصلت هذه الأعمال عقب اندلا ع الثورة التحريرية وتوسعت لتشمل كل المناطق التي استطاعت الثورة الوصول إليها في البداية. كما اعتمد ثوار غرة نوفمبر على بعض المتفجرات والقنابل اليدوية، التي صنعت وغنت وخبئت في مناطق نائية بعيدا عن أعين المستعمر.[1]

لقد تم الاعتماد على الجزائريين من ذوي الخبرة في العمل العسكري والمعرفة باستعمال السلاح، من الذين تم تجنيدهم في صفوف الجيش الفرنسي، أو الذين قاموا بأداء الخدمة العسكرية الإلزامية. ليكون تكوين جيش جبهة التحرير من عدد كبير من أفراد الشعب الجزائري تحت قيادة ذات خبرة .

وبعد اشتداد الثورة وتوسعها وكثرة عدد الملتحقين بها تم فتح باب التجنيد للراغبين في الانضمام إليها، لكن قيادة جيش التحرير الوطني[2] من خلال التنظيم الذي راعته القيادة من خلال العمل على ضم الشباب الذين مارسوا الخدمة العسكرية، وتلقوا تدريبا على استعمال السلاح، لينخرطوا في العمل المسلح جاهزين، ويقومون بتدريب زملاءهم من الملتحقين الجدد، كما منحت الأسبقية للأشخاص الذين اكتشفت الإدارة الفرنسية تعاونهم مع الثورة كالفدائيين والمناضلين في المدن والمجمعات السكنية الكبرى، أو سكان الأرياف الذين انكشف أمرهم بعدما جعلوا بيوتهم مقرات للجيش التحرير الوطني.

[1] كياس الحاج، منار الوالي في تاريخ سيدي علي، منشورات متحف المجاهد، ملحقة سيدي علي، ص48.

[2] غالي الغربي، الاستراتيجيات الفرنسية في مواجهة الثورة التحريرية 1954-1958، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه، قسم التاريخ ، جامعة وهران، ب س ، ص318.

كما أن جيش التحرير الوطني الذي بلور كفاح الشعب الجزائري ضد الاستعمار، أصبح يشكل الذراع العسكري وورقة الضغط القوية التي تعتمد عليها جبهة التحرير الوطني في أية مفاوضات مع الإدارة الاستعمارية على تفاهمات رحيلها.

ولكي ينجح الامر اعتمدت جبهة التحرير الوطني سياسة حكيمة ورؤية واضحة وبعيدة المدى، جعلت دعائمه تبني على أسس صلبة ومتينة، وعملت على دعمه وتقويته حيث اعتمدت في بداية الثورة على استراتيجية تميزت بتجنيد شخص أو شخصين من جميع الأعراش والدواوير والنواحي، لأجل تعميم الثورة، وجعل منخرطيها من مختلف الجهات والمكونات (الأعراش، القبائل، المناطق، الجهات...)، حتى لا يكون جيشا جهويا أو فئويا أو عرقيا، بل جزائريا خالصا، عاما وشاملا، لا يقتصر على منقطة دون أخرى، أو فئة دون أخرى[1].

وشكلت لجان على مستويات النواحي العسكرية للأشراف على عملية تنظيم وتجنيد الراغبين في المشاركة في الثورة وفق شروط محددة ينبغي مراعاتها وكانت هذه اللجان تعقد اجتماعاتها في القرى والمداشر والأرياف. وتشرح فيها للمواطنين طبيعة هذه الثورة وأهدافها والصعوبات التي تواجهها، وكانت تحثهم على دعمها ومساندتها.

***تعداد جيش التحرير الوطني وتطوره :**

وبعد أن تتم التوعية لأفراد الشعب الجزائري، وتنتهي بعملية التجنيد والانضمام الجيش التحرير الوطني، فيصبح جيش التحرير يتكون من:[2]

المجاهدين: وهم الأشخاص الذين تم تجنيدهم في صفوف جيش التحرير الوطني، بعد تكليفهم بعمليات فدائية محددة ضد أهداف منتقاة بدقة، ويؤكد نجاح المجند في تنفيذها جدارته ويثبت بها أهليته ويقطع بها كل صلة بالاستعمار، ويجعله ذلك الفعل مجاهدا وجنديا نظاميا في صفوف جيش

[1] – لحسن بومالي، الإستراتيجية الفرنسية في عامها الأول 1954–1962 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر والإشهار، الجزائر 1985 ، ، ص 84

[2] – تقرير الندوة الجوية الرابعة لكتابة التاريخ ، الولاية الخامسة التاريخية 1958–1962 حزب جبهة التحرير الوطني ، المنظمة الوطنية للمجاهدين، ص 43

التحرير الوطني، لأن نجاحه في تنفيذ العملية الفدائية، لا يكشف صلابته وشجاعته فقط، بل يؤكد استحالة نكوصه وخيانته، لأن التنفيذ يعني انكشاف أمر المنفذ للاستعمار، ويصبح من لحظتها ملاحقا ومطلوبا لدى عساكر الاستعمار وشرطته، وعادة ما يتمتع هؤلاء الأفراد الذين يقومون بهذه الأفعال بقدرات فعالة ، ويكونون ذوي تكوين كبير، في المجالات: الثقافية والسياسية والعسكرية.[1]

المسبلون: وهم أفراد مسلحون ولكنهم لا يرتدون ألبسة عسكرية، بل يلبسون زيا مدنيا للتمويه والإفلات من الرقابة، وكانت قيادة الثورة تكلفهم بعدة مهام، كضرب الأهداف العسكرية والاقتصادية للإدارة الفرنسية، وتخريب كل المنشآت التي تعزز الوجود الاستعماري وتقوي أدواته القمعية.

الفدائيون: وهم أشخاص لا يلتحقون بجيش التحرير في الجبال والغابات إلا بعد انكشاف أمرهم وملاحقة القوات الأمنية الفرنسية لهم، بل تنحصر أغلب مهامهم في المدينة[2]، حيث يقومون بتنفيذ عمليات تخريب ضد منشآت العدو الاستعماري العسكرية والاقتصادية، وبتنفيذ حكم الإعدام في الخونة وتصفية العملاء والمندسين والجواسيس.

أما الأشخاص المطاردون من قبل السلطات الاستعمارية مثل المحكوم عليهم بالإعدام، أو الذين كانوا متمردين على السلطات الاستعمارية من قبل[3]، كالذين تمردوا على السلطات الاستعمارية عقب الملاحقات التي تلت أحداث 8 ماي 1945، فإنهم يلتحقون مباشرة بمعاقل جيش التحرير في الغابات والجبال، ويوجهون رأسا إلى مراكز التدريب العسكرية، التي كان يشرف عليها مناضلون ذوي خبرة عسكرية مشهود لهم بالإلمام والنبوغ والإتقان.

---

[1] – غالي الغربي، المرجع نفسه، ص 318..

[2] – SHAT,1H4253,10° RM–CA0?5%DB–ZN0.2°B.N 1454; analyse de date du 19 Juiet 1960 de la 14 cie du 61°/OPA urbaine de Mostaganem,p 02.

[3] – أحسن بومالي، المرجع نفسه، ص 89–87

ويخضعون فيها الملتحقين الجدد إلى تدريبات مكثفة[1]، مثل: التدريب على حرب العصابات، وكيفية استخدام الأسلحة وتفكيكها وإصلاحها، والتمرن على المراقبة البديلة، وصنع القنابل والمتفجرات وكيفية زرعها، وتعلم كيفية رمي القذائف، والتخطيط للعمليات العسكرية، والتمرن على إقامة الكمائن وخوض الاشتباكات، وإلى غير ذلك من العمليات.

وبالإضافة إلى ذلك التدريب العسكري، كان الجنود يتلقون تكوينا سياسيا وعقائديا ونفسيا ودينا، يهدف إلى ترسيخ المبادئ والقيم[2] التي نص عليها بيان أول نوفمبر[3]، وحظت عليها ثقافة الشعب الجزائري الضاربة الجذور في القدم، كالأخلاق الحميدة المتمثلة في التضامن والتآزر والتآخي وكره المحتل الغازي والتضحية في سبيل البلاد والاستشهاد في سبيل الله، ونكران الذات وحب الوطن واحترام الشعب وهويته وتقاليده وأعرافه وعقائده .

*** شروط الانضمام إلى جيش التحرير الوطني:**

القد وضعت جبهة التحرير الوطني شروطا واضحة ومعلنة للانضمام إلى جيش التحرير الوطني وممارسة الفعل الثوري المباشر[4]، لا تعجيز فيها ولا تساهل، فقد كانت حريصة على انتقاء العناصر المخلصة والموثوقة وذات العزائم القوية، لكن تلك الشروط لم تكن ثابتة أو دائمة، بل كانت تتغير، ويتم تعديلها، وفق تطورات العمل الثوري واحتياجاته، وحسب مستجدات الكفاح المسلح ومتطلباته ، ففي البداية كانت تشترط في المرشح أو المقبل على الانضمام إلى جيش التحرير الوطني، أن تتوافر فيه جملة من المواصفات، وهي كالآتي:

---

[1] – تقرير الندوة الجهوية الرابعة لكتابة التاريخ ، الولاية الخامسة التاريخية 1958–1962 ، المصدر نفسه، ص 43

[2] – المصدر نفسه ، ص 89

[3] – A.N.O.M ,159 Sous série //159 manifestation de loyalisme au 1954, Attentas, lutte contre le FLN, rapports des sous–préfets, des RG, des services de polices et de gendarment, des services militaires de renseignement, messages télégrammes 31 octobre 1954

[4] – SHAT, 1H 3122 D1 organisation du front de libération nationale

- ✓ أن يكون ذا ماض وطني مشرف، لا تدنسه أي أفعال ترتبط بالاستعمار وتثير الشك والارتياب، وأن يكون راغبا ذا قناعة صادقة في الانضمام، وليس طامعا أو ذا حسابات ضيقة، وألا تكون له أية صلات بالسلطات الاستعمارية ، بل ينبغي أن يكون معروفا بعدائه لها.
- ✓ أن يكون مقتنعا بأن الكفاح المسلح وما يتضمنه من تضحية وفداء، هو الوسيلة الوحيدة التحقيق السيادة الوطنية.
- ✓ أن يمتلك الرغبة الشديدة والدوافع القوية للانضمام إلى صفوف جيش التحرير الوطني. وأن تكون قضية الاستقلال وحرية الشعب الجزائري واضحة في ذهنه، و أن تكون هي المحفز له على الثورة. .
- ✓ أن يكون مسلما وغير مرتد عن دينه، منتكس على أعقابه في عقائده وأخلاقه، وأن يكون مستعدا للقيام بأي عمل تسنده له جهة التحرير الوطني أو يكلفه به جيشها.
- ✓ أن يكون ذا نزعة تمردية ضد الاستعمار، كاره له وغير مستعد للتعامل معه إلا في نطاق الضرورة والحاجة الملحة، ويتجلى ذلك في رفضه أداء الخدمة العسكرية في صفوف الجيش الفرنسي، وعدم انخراطه في أجهزة المحتل الأمنية، أو بما تثبته سوابقه القضائية، التي تبين طبيعته الثورية المتمردة على قوانين الإدارة الاستعمارية وأوامرها.
- ✓ أن يكون للمنخرط سلاح أو ما يعادل قيمته بالإضافة إلى توفره على شروط الثقة والأمانة والصدق والشجاعة... وغيرها.[1]
- ✓ وقد أولت الثورة الجزائرية اهتماما بالغا بالعمل الفدائي[2] لما له من أهمية كبرى في إلحاق الضربات الموجعة بقوات الاستعمار ومراكزه وجنوده وأعوانه، وبحكم الظروف التي فرضتها الثورة في كل منطقة حسب خصوصياتها الطبيعية و البشرية . .

[1] – لحسن بومالي، المرجع نفسه، ص 84-85.

[2] – غالي الغربي، المرجع نفسه ، ص 321

✓ وأوكلت مهمة القيام بالعمال الفدائي إلى رجال توفر فيهم شروط معينة، كالفطنة والنباهة والشجاعة والصبر والتحمل وسرعة الحركة وحضور البديهية والقدرة على التمويه والمناورة والإفلات من التتبع والمراقبة والحصار[1]، وقد كانت العمليات الفدائية تستهدف منشآت الاستعمار الاقتصادية والعسكرية، وتطال ممتلكات المعمرين التي نهبوها من الجزائريين، وكانت تلك الضربات تتسبب لهم في القلق والأرق وتنغص عليهم راحتهم وهناء العيش الذي أرادوا تحقيقه بالقدوم إلى الجزائر والاستلاء على خيرات شعبها، دون الاكتراث بفقره وحرمانه وبؤسه ومعاناته.

1-الرتب العسكرية خلال الثورة التحريرية:

لم يكن قبل مؤتمر الصومام ثمة أية علامة تميز بين أفراد جيش التحرير، بل كانوا كلهم مجاهدين، فلا شيء كان يفرق مجاهدأ وأخر سوى مقدار البذل والعطاء، وحجم التضحية والفداء، وبذلك كانت قيادات المجاهدين تحضي بكل أنواع التبجيل والاحترام والتقدير، لكن مؤتمر الصومام منح لأولئك القادة رتبا عسكرية تميزهم وتحدد مسؤولياتهم واختصاصاتهم، ولم تكن هذه الرتب لتثير أية منافسات أو تصنع أية فوارق، بل كانت تجعل القائد معروفا ورتبته معلومة للجميع، وقد كان الجنود والشعب يحبون قادتهم على حد سواء. وكانت تلك الرتب كالآتي:[2]

الجندي الأول – العريف – العريف الأول – المساعد – ملازم – ملازم ثاني – ضابط أول – ضابط ثاني – صاغ أو صاغ ثاني.

لقد قسم التراب الوطني عسكريا إلى خمس مناطق بداية الثورة التحريرية و بعد عقد مؤتمر الصومام في شهر أوت 1956 تقرر تقسم المناطق إلى ست يعني إضافة الولاية السادسة العسكرية و هي الصحراء و على رأس كل ولاية عسكرية قائد عسكري و كل ولاية مقسمة الى عدة مناطق و كل منطقة مقسمة إلى ، وكانت مقسمة إلى عدة نواح وأقسام وقطاعات، والجدول الموالي يبين ذلك

[1] – تقرير الندوة الجهوية الرابعة لكتابة التاريخ ، الولاية الخامسة التاريخية 1958-1962 ، المصدر نفسه، ص 43

[2] – لحسن بومالي ، المرجع نفسه ، ص88.

التقسيم وعدد الجنود، وكمية الأسلحة ونوعيتها في المنطقة، وتجدر الإشارة إلى أن هذا التقسيم لم يكن ثابتا، بل كان متغيرا بين فترة وأخرى، تتحكم فيه الظروف التي تحيط بالثورة: سياسيا وعسكريا واجتماعيا واقتصاديا، ووفق الإجراءات التي كانت تتخذها الإدارة الفرنسية وتنفذها في منطقة من مناطق التراب الوطني.[1]

وقد كانت هذه المسؤوليات التي تحملها الرتب الجديدة موزعة على جميع المسؤولين، وكل رتبة كانت تحدد مهام المسؤولين، فمن مسؤول المنطقة إلى مسؤول العرش، ومن مسؤول الاختيار والانتقاء والاتصالات، إلى مسؤول التموين، كما أوجدت الثورة مهاما جديدة، وفق احتياجات كل ولاية وظروفها ومتطلباتها، كمسؤول: القضاء، والسكن، والأدوية... وغيرها، ومن خلال هذا التنظيم، نلاحظ مدى تحكم الثورة في عنصر التنظيم وجعله مرنا ومنسجما مع مستجدات الفعل الثوري وملاحقا لتطوراته، وكان يراعى فيه التدرج من مسؤول في أدنى القاعدة إلى مسؤول في أعلى القيادة العليا، وهو يدل على إمكانيات الثورة المعنوية والسياسية، ومستوى استجابة الشعب لها، وبهذا توسع التنظيم القاعدي للثورة.[2]

*** المحافظ السياسي:[3]**

كان يعرف في أوساط جيش التحرير بالمرشد، وكان يرافق مختلف الفرق والفصائل، وكانت مهمته تتمثل في الإرشاد إلى التوحيد والإشراف على الإعلام، وكان يقوم بهذا الدور أشخاص مثقفين، وطلاب مدارس، فقد كانت مهمته أن يعطي للفعل الثوري قيمته الحقيقية والنوعية.

---

[1] – 1H 3122 D1 organisation du front de libération nationale

[2] – تقرير منظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة التاريخ الولايات الغرب، الولاية الخامسة مراحله 1956-1958 ، المصدر نفسه ص 15

[3] – SHAT: 1H 1650 D1, Commandement supérieur des forces en Algérie, région territorial et corps d'armes d'Oran, état major, 2, bureau: direction FLN/ALN, saisies le 15 Aout 1961 au PC de Tarik contrôleur des zones de la wilaya. V.

ولقد لعب المحافظ السياسي دورا فعالا في ربط الصلة بين جيش التحرير الوطني والجماهير الشعبية، ومن بين مهامه ما يلي:

تكذيب الدعاية الفرنسية المغرضة، ودحض أكاذيبها، والرد عليها بما يفحمها، ومنع سمومها من التسرب إلى العقول، والتشكيك في العمل الثوري وشرعيته، لأن الدعاية كانت تتلاعب بالعقول، وتستهدف فصل الشعب الجزائري عن ثورته، وتشكيكه فيها وفي إمكانية نجاحها، وفي قادتها وأهدافها، ولذلك كان المحافظ السياسي يعقد الاجتماعات الليلية الطويلة، المنظمة والدورية. لأجل تفكيك بنية الدعاية المدمرة والرد على أراجيفها وبيان تهافتها وكذبها. والرد على كل ما من شأنه أن ينطلي على الشعب المشهور في الأرياف والبوادي والمشاتي والجبال.

العمل على رفع معنويات الجماهير الشعبية وتقوية انتمائها للثورة، بالتذكير بحقيقة الثورة، وأسبابها ومشروعيتها وأهدافها، والتنوير ببطولاتها وانجازاتها وانتصاراتها وغنائمها وطبيعة الجيش الفرنسي وبيان حجم هزائمه، ونقل ردود الفعل الرأي العام العالي الداعمة والمؤيدة للثورة الجزائرية عربيا وعالميا.

التركيز على الحرب النفيسة وتفعيلها لدى الجماهير، بمقاطعة الأجهزة الإدارية والقضائية الفرنسية، وكل ما يتعلق بالمجال المدني.[1]

4- ماهية التمويل :

يعد الدعم المادي من المرتكزات الأساسية لنجاح أية حركة تحررية، وقد استطاعت الثورة الجزائرية أن تجد قواعد دعم داخلية وخارجية مكنت جيش التحرير الوطني من مواصلة العمل العسكري حتى تحقيق الانتصار على القوات الفرنسية، وتجسيد أهدافه المسطرة، فبرغم المشاكل الكثيرة التي واجهت المجاهدين الأوائل الذين أخذوا على عاتقهم تفجير الثورة واستمراريتها بإمكانات لم تكن تضاهي الإمكانات المادية للعدو الفرنسي إلا أنهم استطاعوا أن يوظفوا الأموال والمؤن القليلة وأن يجعلوا من

[1] – تقرير منظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة التاريخ الولايات الغرب، – الولاية الخامسة مراحله 1956-1958 المصدر نفسه، ص 16.

بنادق الصيد والفؤوس والخناجر بداية تاريخية سوف تتوج فيما بعد بتنظيم محكم لعمليتي التمويل والتموين، وبذلك نجد أن قادة الثورة استطاعوا التوفيق بين العدد الكبير للمجندين والإمكانات المادية المحدودة لضمان تواصل الثورة التحريرية لتحقيق الهدف وفق إستراتيجية عسكرية دقيقة.

4-1 مفهوم التمويل:

نتطرق في هذا المطلب الى تعريف التمويل خلال الثورة التحريرية المجيدة حيث نعرف التمويل من خلال التقرير[1] حيث نعني بالتمويل تلك الأموال التي كانت تجمع أثناء الثورة التصرف في عدة مجالات، حيث يعد التمويل الذي كانت يتلقاه جيش جبهة التحرير الوطني هو سر نجاح الثورة الجزائرية وهو أساس العملية التموينية له، وكانت أهم المصادر المالية للثورة هي تلك التي كانت تجمع من الشعب عن طريق الاشتراكات التي فرضتها الثورة على الجميع منذ الانطلاقة الأولى لها وهي مبلغ من المال اعتبرته فرض عين يدفعه كل مواطن شهريا، لأن الجهاد بالمال سابق على الجهاد بالنفس، ويعد الاشتراك دليلا على اعتناق وإيمان المواطن بالثورة وتدعيمها وقد تشدد قادة الثورة في دفع هذه الاشتراكات وجمعها وفرضت عقوبات على المتهاونين في أدائها، وكانت طبعا تراعي إمكانات الأفراد والأسر).

حيث كان القادة في الثورة تكلف مجموعة من الأشخاص الأمناء بمهمة جمع التبرعات حيث كان يسلم له اعتماد للقيام بهذه المهمة النبيلة، حتى يعطى للتمويل طابعا تنظيميا وتجنب الثورة الشعب من أي ابتزاز قد يقوم به بعض الأشخاص لمصالحهم الخاصة، كما تساعد هذه الإعتمادات على نجاح المكلفين بجمع الأموال في أداء مهامهم دون مشاكل أو صعوبات.

4-2 التمويل خلال الثورة التحريرية:

تعددت وتنوعت طرق التمويل للثورة التحريرية من خلال مجموعات من التبرعات والاشتراكات والغرامات وسوف نتطرق في هذا المطلب الى كل طريقة على حدى:

[1] التمويل" ، تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الرابع لتسجيل وقائع وأحداث الثورة ، الولاية الرابعة، ج1، التقرير السياسي، الفترة 1959 -1962م، مطبعة المجلس الشعبي الوطني، ص ص 30 -31

–الاشتراكات: تعد الاشتراكات من مصادر التمويل الأساسية، وكان أدنى مبلغ للاشتراك هو 200 فرنك فرنسي قديم، ويقدم وصل مقابل كل اشتراك، يدفع من طرف المواطن، ويكون هذا الوصل مرقما ترقيما تسلسليا بواسطة ختم، وغالبا ما تضبط قائمة للمشتركين وتسجل في دفتر خاص.

–التبرعات: تعتبر التبرعات طريقة ونوع من عمليات التمويل وهي عبارة عن التبرعات التي كان يقدمها التجار وميسوري الحال من المواطنين وهذه الأموال تختلف من شخص لآخر.

–الغرامات: هي مجموع الغرامات التي تفرض على الأشخاص الذين يرتكبون بعض الأخطاء ويتم تحرير تقرير الخطيئة وتصنيفها حسب الدرجة ويدفع مقابلها مبلغ مالي ويسلم للشخص وصل رسمي.[1]

–الغنائم : وكان المصدر التمويلي الرابع هو ما كان يؤخذ في شكل غنائم، وغالبا ما تؤخذ من الخونة والمستوطنين والمتعاونين مع العدو الفرنسي.

–الرسوم: فهي الرسوم على عقود الزواج والطلاق وكذلك البيع والشراء، وتعد الزكاة أيضا مصدر تمويل مهم، فكثيرا من المواطنين يسلمون زكاة أموالهم مباشرة إلى اللجان المختصة التي تسلمها بدورها إلى الجهات المعنية.

–الضرائب: كانت الضرائب التي تعد نوعا آخر من مصادر تمويل الثورة، إذ كانت هناك شبه ضريبة يفرضها النظام على كل من يشتري أرضا أو عقارا من معمر، تصل الضريبة إلى 20% من قيمة الملك، وكانت عملية التمويل منوطة فقط بمسؤولين معينين من طرف جيش التحرير الوطني، ولم يكن يسمح لأي شخص مهما كانت درجته أن يقتطع مبلغا ماليا، ولذلك كان الأمر مضبوطا ومحكما، كما أشرنا إلى ذلك سابقا.

[1] "التنظيم الإداري للتمويل" ملتقى تنظيم التموين خلال الثورة التحريرية الكبرى بالولاية السادسة التاريخية ، المنظمة الوطنية للمجاهدين، بسكرة، 1995م، ص8.

تنوعت مصادر التمويل للثورة الجزائرية حيث تنوعت ما بين عربية وغربية التي دعمت الدولة الجزائرية لذا نتطرق الى الدول العربية التي تدعم الدولة الجزائرية لذا نتطرق الى الدول العربية دولة دولة في هذا الفصل من الجهة الغربية والشرقية.

1- القواعد الخلفية العربية للثورة الجزائرية:

أ- دعم الدولة المصرية للثورة الجزائرية:

إن معظم الكتابات التاريخية عن الثورة الجزائرية أغفلت دلك الدور الذي لعبته مصر في دعم الثورة الجزائرية بغض النظر عن محاولات الاحتواء والتوجيه الناصري لها في تلك الفترة وعند اقتناع جمال عبد الناصر بجدية البعض من الشبان المقاربة ومنهم النشطاء الجزائريين مثل محمد خيضر وهواري بومدين واحمد بن بلة حيث التزمنا بتنفيذ قرار الرئيس عبد الناصر بدعم الثورة الجزائرية[1] بالأسلحة والذخيرة ولمعرفتنا بإمكانيات الإخوة الجزائريين المزودة من الأسلحة وضرورة توفير احتياجات المكافحين منها لمواصلة مسيرة الثورة بلا توقف باشرنا منذ 01 أكتوبر 1954م ، حيث كان هدا الأخير موعد لاندلاع الثورة حدد من طرف قادة الثورة السابقين ذكرهم، التحضير بتزويدهم وبأسرع وسيلة ممكنة باحتياجات الضرورية من الأسلحة الخفيفة والذخيرة لدعم قدرات الولايات الشرقية مع التركيز على منطقة جبال الاوراس الحاكمة المنيعة والتي تستند إليها الثورة كقاعدة لدعم قدرات باقي الولايات النضالية وحلقة الاتصالات بينهم وبين المشرق العربي[2].

وخلصنا من دراستنا بالاشتراك مع الأخ احمد بن بلة لكافة الإمكانيات المتاحة للإمداد بالسلاح ووسائل تهريبه في الظروف الشاقة إلى إمكانية اختصار نصف الطريق وسرعة نقلها إلى الحدود التونسية وطريقا الحدود الجزائر وفي إطار السرية المطلوبة[3].

---

[1] محمد زروال: إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية، الولاية الأولى أنموذجا، د.ط، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007 ، ص ص 265 – 266.

[2] فتحي الديب ، المرجع السابق ، ص96

[3] الطاهر جبلي ، المرجع السابق ،326

اتصل عبد الناصر وظف علاقاته الطيبة مع الحكومة الليبية التي يترأسها مصطفى بن حليم من اجل توفير الظروف الملائمة لاستقبال الأسلحة الآتية من مصر لدعم كفاح الجزائر لا تزال شحنة المراكب المصرية وإخفائها في طرابلس إلى تهريبها إلى الجزائر وقد استلم بن بلة من القاهرة مبلغ 80000 جنيه لدفعه أولى للثورة عن طريق الجامعة العربية وقد ابقي منها بن بلة مبلغ 30 إلف جنيه لبعثه القاهرة ومضى لطرابلس لشراء الأسلحة ب 50000 جنيه حيث تحمل على كمية من السلاح بعد .شراءها من أشخاص كانوا قد استولوا على مخزن حربي [1].

و قد توصلت عمليات شحن الأسلحة من مصر رغم المشاكل والصعوبات التي اعترضت عمليات الإمداد في طرابلس وتم الإسراع في شحنها، بدأت ثورة التحرير بالقليل من السلاح كما يذكر المجاهد احمد بن بلة مذكرته، تبدى قصة الدعم بالمال والسلاح بشكل خاص قبل الانطلاقة بعدة أشهر حسب رواية المجاهدين احمد بن بلة الذي يشير إلى 350 او 400 قطعة من البنادق الايطالية، وحلت ايدي الثوار من مصر عبر ليبيا[2]

وفي أواخر شهر ديسمبر 1954 م وصلت إلى شرق الجزائر شحنة أخرى من السلاح كانت مخابرات المصرية قد أعدتها وأوصلتها إلى ليبيا بواسطة اليخت[3]، .

وفي 1955 م وصل يخت الملكة دنيا ملكة الأردن السابقة إلى ميناء الناظور بالقرب من مدينة مليلة المغربية التي تحتلها اسبانيا حيث أن هذا اليخت كان محملا بالأسلحة والذخيرة الموجهة إلى كل من جيش التحرير الوطني والثوار المغاربة، معدل الثلثين للجزائر ومن أهم السفن التي اشتهرت بنقل السلاح إلى الجزائر نجد اليخت) غود هوب(،الموجهة لثوار تونس يوم 21 فبراير 1956 م [4]من ميناء مرسى مطروح إلى الجهة الغربية وكذلك السفينة المعروفة باسم) انوس (التي كانت محملة بالسلاح تجاه

[1]محمد البجاوي ، حقائق عن الثورة الجزائرية ، دار الفكر الحديث ، بيروت 1971 م ، ص155 :

[2]احمد بن بلة ، مذكرات احمد بن بلة ، ترجمة : العفيف الاخضر ، ط 2 ، منشورات دار الاداب ، بيروت 1979 .م ، ص328 :

[3]فتحي الديب ، المرجع السابق ، ص143 :

[4]مراد صديقي ، الثورة الجزائرية ، عمليات التسليح السرية ، ترجمة :احمد الخطيب ، مكتبة الحياة ، بيروت ، .ص31 :

الجزائر غير أنها اكتشفت من طرف المصالح الفرنسية في 17 أكتوبر 1956 م،[1] حيث أن هذه الأخيرة قدمت شكوى إلى مجلس الأمن ضد الحكومة المصرية بجانب مشاركتها في العدوان الثلاثي على مصر سنة 1956 م وفي شهر فبراير استلم المناضل أمين دباغين ممثل الثورة الجزائرية في مصر عن طريق ليبيا شاحنات ومنها إلى الاوراس والشمال القسنطيني [2]

كان مصدر السلاح المهرب عبر الحدود الغربية قارة أوروبا عبر مصر، ولقد انطلقت منها العديد من السفن المحملة بالسلاح والتي استأجرها أو اشتراها قادة الثورة لنقل السلاح إلى الحدود الغربية، وكانت الأسلحة تفرغ على الشواطئ الإسبانية أو المغربية، لتقوم عناصر مغربية مدعومة من طرف الثورة فيما بعد وبالتنسيق مع شبكات التهريب الجزائرية بنقل الأسلحة إلى الداخل ، وكان ذلك يتم رغم الإجراءات الفرنسية الصارمة والتي أدت في كثير من المرات إلى مصادرة أطنان من الأسلحة من خلال التوقيفات العشوائية للسفن في عرض

البحر الأبيض المتوسط.

تلك بعض مظاهر المعوقات التي حالت دون تحقيق الإمداد الأفضل والمناسب في الوقت المناسب للثورة التحريرية بين فترة الإعداد العسكري للعمل الثوري وبين مرحلة الثورة التنظيمية التي حاولت فيها القيادة الثورية التي تشكلت بعد مؤتمر الصومام 1956 توفير الإمداد المناسب لجيش التحرير الوطني الذي تضاعفت أعداده وفاق توقعات من أعدوا العمل الثوري في بدايته.

2-الدولة الليبية للثورة الجزائرية :

بدأت الثورة الجزائرية في أول نوفمبر 1954 م بقليل من السلاح الذي وصل من ليبيا قبل قيامها بعام أو أكثر بما يقارب 400 بندقية ايطالية، حيث وجد الليبيون عناءا شديدا في إدخال تلك المعدات إلى الجزائر، كما كانت ليبيا في هده الأثناء تحت النفوذ[3] الايطالي بالإضافة إلى صعوبة

[1] سعيدي وهيبة، المرجع السابق ، ص57

[2] مراد صديقي، المرجع السابق ، ص53 :

[3] مراد صديقي، المرجع نفسه ، ص54 :

الحدوديين الجزائر وليبيا لكنهم استطاعوا سلك طرق لإدخالها سلكوا طريقا من طرابلس إلى غدامس ومن غدامس إلى بسكرة وقد كانت مهمة جلب الأسلحة من الخارج مركزة إلى ليبيا خاصة باعتبارها الدول العربية المجاورة، التي كانت مستقلة وهذا عكس المغرب وتونس اللتان كانتا لا تزالان .تحت الاستعمار الفرنسي ويجب جلب الأسلحة عبر هذين البلدين[1]

و هذه الأهمية جعلت لدينا محط أنظار مناضلي الحركة الوطنية وأصبحوا يترددون عليها خاصة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وذلك بغية جلب السلاح وتخزينه تحضيرا لانطلاق العمل المسلح ولعل هذا ما أدى بمصطفى بن بولعيد يقوم بعدة سفرات إلى ليبيا لدراسة إمكانية شراء الأسلحة من مخازن الجيش البريطاني الذي كان .موجود بليبيا منذ الحرب العالمية الثانية2 فقد كانت الأسلحة التي جلبت من ليبيا بعد الحرب عالمية ثانية إحدى المصادر التي اندلعت الثورة الجزائرية حيث كانت عملية نقل الأسلحة عن طريق الجمال و

البغال وعبر سبيين هما طريق من الجهة الشمالية وطريق من المناطق الجنوبية وكانت هذه الأسلحة توضع في مخابئ ومخازن أعدت من قبل في غدامس بالإضافة إلى مخازن أخرى كمخزن واد سوف، فهو عبارة عن ملتقى الشبكات الجنوبية والشمالية ففيه كانت تتم عمليات تخزين الأسلحة التي جلبت من ليبيا وتونس ثم تباع في الجزائر [2]

و في هذا المجال فان ليبيا لم تكتفي بتسهيل مهمة جمع الأسلحة وإدخالها عبر ترابها إلى الجزائر بل أرست عند البداية للقيام بدور فعال في هذا المجال فبناءا على رئيس الوزراء الليبي الأسبق مصطفى بن حليم يذكر انه في نهاية شهر أكتوبر سنة 1954م كان موجودا بمصر والتقى مع الرئيس المصري جمال عبد الناصر، ودار .حديث بينهما حول إمكانية دعم الثورة الجزائرية التي كانت على وشك الانطلاق[3]

---

[1] احمد بن بلة ، المرجع السابق ، ص96

[2] Mohamed Lebjaoui , op , cit , T 2

[3] Mohamed Guentari . l'organisation politico-administrative et militaires de la révolution Algérienne vol 2 Alger ect . o.p v 349 , p : 698 . 707

نعود إلى كلام من حليم[1] وإلى مواقف ليبيا في هده الفترة من الثورة الجزائرية فهو يذكر انه رغم ما في الموقف من خطورة وصعوبات قد تعترض ن عمليات نقل الأسلحة عبر ليبيا لوجود القوات البريطانية المنتشرة في كافة البلاد إضافة إلى تمركز القوات الفرنسية في القسم الجنوبي من ليبيا إلى أن ذلك لم يمنع رئيس الوزراء الليبي .من قبول الطلب والترحيب بالعملية [2]

فمباشرة بعد ذلك تم إعلام رجال الجيش الليبي الذين سيقومون بشحن الأسلحة بأنفسهم من مصر إلى الحدود الجزائرية عبر ليبيا يتقدمهم ضباط قوة دفاع برقة .بمساعدة ضباط شرطة طرابلس[3]

و هنا نكتفي فقط إلى الإشارة إلى انتقال الشهيد مصطفى بن بولعيد إلى ليبيا لجلب الأسلحة التي كانت الثورة الجزائرية في حاجة ماسة إليها لكن تم القبض عليه من .طرف الاستعمار الفرنسي في الحدود التونسية الجزائرية وهو ذاهب إلى طرابلس ومع تطور إحداث الثورة الجزائرية ازدادت ليبيا أهمية خاصة فيما يخص إدخال الأسلحة بحيث أصبحت معبرا حقيقيا للأسلحة الموجهة إلى الثورة الجزائرية آخذة في ذلك طرق ووسائل متنوعة.

لقد ضيع حزب الشعب الجزائري فرصة شراء السلاح لأنه لم له تنظيم عسكري يقوم بالمهمة ولم يعرف السلاح اهتمام من المسؤولين إلا مع نشأة المنظمة الخاصة. حيث ساهمت عدة شخصيات في شراء السلاح، ولعل من أوائل من اشترى السلاح من المنظمة الخاصة هو بلوزداد حيث أرسل 300000 فرنك مع أحمد محساس إلى محمد عصامي ببسكرة وأمره بشراء السلاح[4]

فيذكر الحسين آيت أحمد في مذكراته عن عملية شراء الأسلحة فبعد أخبره محمد بوضياف أن هناك سوقا رائجة لبيع الأسلحة في غدامس بالصحراء الليبية، وعند حضوره مع بوضياف في المجلس

---

[1] بن حليم ، المرجع نفسه ، ص356 :

[2] مصطفى احمد بن حليم ، صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي ، مذكرات رئيس وزراء ليبيا الأسبق ، مطابع الأهرام التجارية ، مصر ، طبعة2 1992 .م ، ص 352 : ،

[3] عمار قليل ، مقدمة الجزائر الجديدة ، ج 1 ، ط1 ، ، دار البعث ، قسنطينة ، الجزائر ، 1991م ص 234 .

[4] شهادة محمد عصامي في: مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، دار الهدى عين المليلة، الجزائر، 1999 ، ص. 488 .

الجهوي ببسكرة كلف مسؤول الوادي بعملية شراء الأسلحة وسميت ب "عملية ليبيا" حيث جلبوا مائة بندقية ستاتي على ظهور الجمال ووجهت إلى ابن بو العيد بالأوراس لإخفائها، وكانت تكلفة الرحلة والأسلحة نصف مليون فرنك، وتأسف أنه لم يشتري كمية أكبر لأن ميزانية المنظمة محدودة[1]

طرق ووسائل نقل الأسلحة:

لقد كانت مسالة تامين الحصول الأسلحة وإدخالها إلى الجزائر احد اكبر التحديات التي واجهت الثورة الجزائرية واستطاعت التغلب عليها بفضل مساعدات الدول العربية خاصة ليبيا هذا الأخيرة التي وصفها احمد بن بلة بأنها أحب الأقطار العربية إلى قلبه بعد الجزائر[2] أما في مجال إدخال الأسلحة فقد كانت تعبر ليبيا عبر عدة أساليب وطرق منها:

-الطريق البحري:

يذكر احمد بن بلة في مذكراته ا ناول نسخة نقل أسلحة كانت بواسطة اليخت دينا، ثم تلت ذلك عمليتان في شهر فبراير سنة 1955 م وتتلوها نسخة أخرى على سفينة مصرية فقد كانت هذه الشحنات من الأسلحة التي عبرت ليبيا مهمة جدا بالنسبة للثورة الجزائرية وبفضلها استطاعت هذه الأخيرة أن توسع مداها سنة 1955 م إلى لمنطقة الغربية من الجزائر[3]

وكانت مصادر هذه الأسلحة متنوعة، كانت تشترى من الدول الأوروبية الاشتراكية و كذلك من الأسواق السوداء بعد ذلك يتم تحويلها إلى المرافئ المصرية، لتنقل بعد ذلك عن طريق البحر، ليتم تفريقها في الموانئ الليبية ثم تخزن إما في محلات أو مزارع التي كانت ملك الليبيين، التي أصبحت تابعة للثورة الجزائرية فيما بعد[4]

---

[1] الحسين آيت أحمد مذكرات مكافح، روح الاستقلال، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، الجزائر، 2002 ، ص. 182 - 183 .

[2] روبير ميرل ، مذكرات احمد بن بلة ، ترجمة العفيف الاخضر ، منشورات دار الأدب بيروت ، دون سنة طبع، ص 97.

[3] نفسه ، ص98 :

[4] بن حليم ، المرجع السابق ، ص357 .

و كانت الأسلحة تنقل بسرية تامة، تحضر في صناديق أو في شكل بضائع تجارية وإلى جانب الأسلحة التي كانت تجلب فان بعضها كان يتحصل عليها من ليبيا نفسها من خلال بعض الشيكات الخاصة في نهر بين الأسلحة التي كانت تسير من طرف ضباط أمريكيين وانجليز ينشطون في هذا المجال[1] وهكذا نشطة حركة نقل الأسلحة عبر موانئ، وشواطئ ليبيا وكانت السلطات .الليبية تعمل كل ما بوسعها لنجاح هذه العمليات[2]

-الطريق البري:

و مما تقدم أن هناك طريقين بريين لنقل الأسلحة عبر الأراضي الليبية انطلاقا من المناطق الشرقية لليبيا ووصولا إلى الحدود الجزائرية غربا وهموما فان الطريق الأول هو الواقع شمال ليبيا وكان يبدأ من الحدود الليبية المصرية ببنغازي شرقا ليعبر بعد ذلك من خليج سرت ثم مصراتة فمدينة طرابلس، ثم يتفرع الطريق إلى طريقين فهناك طريق يعبر مدينة بتونس ليقطع الصحراء التونسية حتى يصل إلى الحدود الجزائرية وأما الفرع الثاني فيتجه جنوبا نحو مدينة غدامس بالحدود الليبية الجزائرية مباشرة ،و يبدو أن المرور عبر هذه المسالك إضافة إلى المطلب الأمني فان هناك عامل آخر في ذلك وهو وجود مخازن للأسلحة عبر هذه المسالك، حيث نجد في .بنغازي أول مخزن للأسلحة ثم سرت، وكذلك طرابلس وزوارة[3]

3- دعم الدولة التونسية للثورة الجزائرية :

أدرك قادة الثورة الأهمية الإستراتيجية للحدود التونسية كمعابر حيوية لتسليح جيش التحرير الوطني في الداخل ومرحلة التحضير للثورة ولعل من اللذين شاركوا في الثورة التونسية : شريط لزهر، الذي لعب دورا ايجابيا في تونس وقد نشط إلى جانب مجموعة من الثوار الجزائريين في التراب التونسي من أمثال عمارة بن ابراهيم الذي كان قائد الدورية بداخل تونس بغية جمع السلاح لصالح الثورة الجزائرية، وكان

[1] 1 Mohamed LEbjaoui . op. cit.p : 125.130

[2] بن حليم ، المرجع السابق ، ص360 :

[3] Mohamed Guentari . op .cit . 1 . 2 . p : 815 .

على اتصال بخلية ثانية أنشاها فرحي ساعي، بهدف تهريب السلاح والذخيرة إلى الجزائر وقد اتفق على أن يبقى عمارة بن إبراهيم رئيسا للدورة باسم الثورة التونسية، كغطاء لسيرة العملية وقد كلف احمد مساعي بإجراء اتصالات مع بعض المناضلين .للتنسيق في مجال جمع الأسلحة وبدأت الخلية تنشيط في مجال السلاح وصيانته[1]

و لعل هذه الظروف كانت قد هيأت الأجواء لجيش التحرير الجزائري من اجل استخدام الحدود الشرقية فيما بعد كقواعد خلفية للقيام بهجمات ضد القواعد والمراكز .الفرنسية كما سيساهم هذا الوضع إلى تمرير كميات معتبرة من السلاح[2]

و تجدر الإشارة إلى أن المجاهدين كانوا قد توغلوا في التراب التونسي المطل .على الحدود الشرقية الجزائرية وقد وجهوا نداءات إلى الأخوة التونسيين[3]

و يمكن القول بأنه رغم التقلبات السياسية لنظام بورقيبة الحريص على إرضاء فرنسا، فلم تبخل على الثورة الجزائرية حيث كانت قادة خليفة للثورة وعبر أراضيها كانت تتدفق بالأسلحة كالجزائر وكان العديد من الجنود جيش التحرير قد تسللوا إلى الأراضي التونسية للبحث عن السلاح وقد مارسوا نوع من الضغط على التونسيين، من اجل دعم الثورة الجزائرية ماديا ولعل ذلك ما اوجد نوع من التوتر لدى الحكومة التونسية التي وصلتها بعض الأخبار توحي بان الثوار الجزائريين قد استخدموا القوة . من اجل دعم الثورة الجزائرية ماديا[4]

و عليه اعتبرت تونس في اغلب الأحيان منطقة عبور الأسلحة القادمة من مصر عبر ليبيا وتخزينها فقط إلا انه في النصف الثاني من شهر مارس 1956 م.

---

[1] خليفة بولحروف ، الطلائع الأولى لجيش التحرير وتداعيات العمل الثوري بمناطق الحدود الشرقية ، .دور مناطق الحدود ابان الثورة التحريرية ، جمعية الجبل الأبيض ، تبسة ، ص60 :

[2] حبيب حسن اللولب، التونسيون والثورة الجزائرية ، الجزء 2 ، منشورات سيدي نايل ، وزارة الثقافة ، .الجزائر ، ص29 :

[3] احمد توفيق المدني ، حياة كفاح من ركب الثورة التحريرية ، الجزائر ، ص168 :

[4] احمد توفيق المدني ، المرجع نفسه ، ص166 :

عرفت عمليات تهريب الأسلحة عبر الحدود الليبية التونسية نشاط متزايد الرقابة الفرنسية بمساعدة الحزب الدستوري التونسي، الذي كان يتولى المفاوضات مع فرنسا[1]

و بعد توتر العلاقة التونسية الفرنسية في النصف الثاني من عام 1957 م، أظهرت الحكومة التونسية الأمر الذي دفع بقيادة الثورة إلى استقلال الوضع وشرعت بالاتفاق مع المسؤولين المصريين في نقل الصفقة التشكيلية المقدرة بحوالي 350 آلف طن من السلاح والذخيرة، وقد تم نقل الكمية على أربع دفعات، ابتداء من 17 مارس إلى 21أكتوبر، من نفس السنة وقد استلمها السيد احمد سليم[2]

و رغم قلة حجم المساعدات التونسية لدعم الثورة الجزائرية إلا أن السلطات الفرنسية اتهمت تونس بدعم الثورة عسكريا خاصة بعد فضل خط موريس، وحاولت خلف قوة عسكرية مشتركة تونسية – فرنسية لحراسة الحدود الجزائرية، بهدف منع .تهريب السلاح إلى الجزائر وذلك تقييد حرية تونس من الناحية العسكرية وعندما فشلت فرنسا مراقبة الحدود التونسية الجزائرية لجأت إلى ضرب القرى والمداشر الحدودية انتقاما من السلطات التونسية إلى مساعدتها للجزائريين بتاريخ8 فبراير 1958 م، عندما شنت القوات الفرنسية هجوما جويا راح ضحيته أكثر من مائة قتيل من المدنيين، وجرحى أكثر من مائتين آخرين حيث برزت السلطات الفرنسية جريمتها بحق متابعة المتمردين الجزائريين[3]

و هذا زاد من التحالف والتضامن بين الحبيب بورقيبة وجبهة التحرير الوطني، لقد دفعت أحداث ساقية سيدي يوسف لجبهة التحرير الوطني إلى السماح بمرور القوافل المحملة بالسلاح عبر أراضيها وكذلك تسهل عملية عبور أفراد جيش التحرير الوطني وفي 19 ديسمبر 1960 م وقعت الحكومتان التونسية والجزائرية المؤقتة، او جيش التحرير الوطني أو الهلال الأحمر الجزائري معفى من الضرائب والرسوم الجمركية[4]

[1] مراد صديقي ، المرجع السابق ، ص51 :

[2] سعيدي وهيبة ، المرجع السابق ، ص143 :

[3] سعيدي وهيبة ،المرجع السابق ، ص144

[4] سعيدي وهيبة ، نفسه ، ص145 :

4- دعم الدولة المغربية للثورة الجزائرية

إذا كانت الثورة قد لقيت الدعم المعنوي اللازم من الجهة الغربية فان الدعم المادي وخاصة السلاح[1] ، ففي شهر أوت تمكن السيد احمد بمساعدة ممثل جيش التحرير المغربي السيد عبد الكبير الفاسي من تهريب ألف قطعة سلاح من اسبانيا إلى المغرب ومنها إلى الجزائر ويذكر بوضياف، انه u1578 Ê وفي نفس السنة 1955 م قد أبلت المنطقة الخامسة بالأسلحة والذخيرة، كما شهدت المناطق الحدودية بين المغرب والجزائر ابتداء من الفاتح من أكتوبر عمليات عسكرية منسقة بين جيش التحرير الجزائري والمغرب[2].

هكذا عن طريق البحر استمر تزويد الجزائريين بالسلاح غبر المغرب وذلك في سنة 1961 م، تاريخ آخر شحنة على متن الباخرة " اورغون" [3]

إما تعرض اغلب البواخر القادمة إلى الغرب محملة بالسلاح إما إلى المضايقات الاسبانية والفرنسية وحتى الأمريكية، التي كانت لها قواعد عسكرية على التراب المغربي فقيادة الثورة فكرت في إنشاء شبكات تتولى مهمة الحصول على السلاح من أوروبا ونقله إلى المنطقة الخامسة وقد أنشأت لهذا الغرض، شبكة إدارة الاتصالات الخاصة والمعلومات، ومن مهامها أيضا إمداد بعض الولايات بالمال وتامين إيصال البريد العسكري وذلك بداية من سنة 1958 م وهي تابعة لقيادة الولاية الخامسة المتمركزة بمدينة وجدة وقد ترأسها منذ تأسيسها السيد محمد رويعي المدعو مراد صديقي.

إلى جانب نشاط الجبهة إلى الجهة الغربية فان الحكومة المغربية قد فتحت حدودها للمجاهدين جاعلة على أراضيها ميدانا لتدريبهم وبعض مدنها قواعد خلفية للثورة منها مدينة وجدة مما زاد قوة الثورة

---

[1] محمد عباس ، اغتيال حلم ، أحاديث مع بوضياف ، دار هومة ، الجزائر ، ص66 :

[2] فسه : ص67 :

[3] مراد صديقي ، المرجع السابق ، ص47 :

وتشتت قوات الفرنسيين التي أصبحت تعمل على رد .هجمات المجاهدين عبر كامل التراب الجزائري[1]

هذا إضافة إلى دور المدن الحدودية المغربية في تسهيل عمليات تهريب الأسلحة بعدة وسائل منها تحصيل وسائل منها تحصيل صناديق الخضر والفواكه والقلل .الفخارية وكذلك خزانات وقود السيارات[2]

كما فتح جيش التحرير المغربي أبوابه لتدريب المجاهدين معه قطعتين حربيتين .بذخيرتهما إلى جانب ذلك كانت الأراضي المغربية ملجأ آمنا للمصابين من رجال الثورة يتلقون فيها علاجهم ليعودوا وبعد ذلك إلى ارض المعركة كما كانت ملاذا للمطاردين من .المناضلين في جهات أخرى خاصة بعد اشتداد الخناق على الولايات الأخرى[3]

[1] جبران لعرج، الثورة الجزائرية وعلاقتها بالمغرب الاقصى (1954- 1962) مكتبة الراشد للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، 2013م ، ص220 :

[2] بوبكر حفظ الله ، التموين والتسليح إبان الثورة1954 - 1962م ، دار طاكسيوم ، الجزائر ،1990 ، ص 12.

[3] العسلي بسام ، المجاهدون الجزائريون ، طبعة 2 ، دار النفائس، لبنان 1986 م، ص14 :

5- القاعدة الشرقية وقوافل تمويل الولايات بالأسلحة:

و انطلاقا مما سبق يمكن أن نستخلص أن العمليات الأولى لمحاولة جلب وإدخال السلاح إلى التراب الوطني، أظهرت بصورة جلية أهمية المناطق، كنطاق عبور ومراكز للتخزين ومن هنا بدأت دور القاعدة الشرقية يتمحور شيئا فشيا إلى أن .اكتملت بصورة رسمية، وضع قاعدة دعم لوجيستيكي للثورة في الولايات الداخلية[1]

ويذهب المجاهد بوطمين جودي الأخضر إلى أن بداية حركة القوافل المكلفة باستقدام الأسلحة من الخارج بدأت عام 1956 م وتوقفت عام 1959 م، وتخللت هذه العملية العديد من العقبات كما أدت إلى تقوية الثورة في الداخل ويرى الانعكاس السلبي لتلك العملية يكمن في تكوين العدو بخطي شال وموريس المكهربين، وهو ما أدي إلى توقف جلب الأسلحة من الخارج مما شكل نصرا كبيرا للعدو وهزيمة فادحة للثورة[2]

لقد انطلقت قوافل العبور مخترقة جبال بني صالح، حمام النبايل، الدباغ، القل، جبل البابور تكسانة واكفادو، ثم الولاية الرابعة تقوم بتسليم العتاد والأسلحة لقادتها ويحدد النقيب مراد صديقي مراكز السلاح ويلخصها في ثلاثة مسارب:

أ –مسرب جزيرة جربة والسواحل التونسية باستعمال زوارق صغيرة.

ب – مسرب ميناء زوارة) ليبيا (باتجاه بن قردان إلى سوق أهراس ،أو عبر ممر الجرف نحو الاوراس.

ج – مصر، ليبيا، تونس[3].

إن القاعدة الشرقية لم تكن مخزنا لتجميع السلاح فحسب، بل كانت مركز تموين تنتهي بها عملية جلب السلاح من الخارج لتبدأ عملية تموين الداخل بالسلاح[4]

---

[1] الطاهر جبلي ، المرجع السابق ، ص171 :

[2] الطاهر سعيداني ، المرجع السابق ، ص100 :

[3] الطاهر جبلي ،المرجع السابق ، ص174 :

[4] ايف بريسيتر ، في الجزائر يتكلم السلاح ، نظال شعب من اجل التحرير ، ترجمة عبد الله كحيل ، .المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الجزائر 1989 م، ص179 :

وحول عملية انطلاق قوافل السلاح من القاعدة الشرقية باتجاه الولايات الداخلية فقد كانت تتم بعد تجميع تلك القوافل في نقطة ما على القواعد الخلفية قرب الحدود بعد أن تعطى لهما أوامر بالسير في اتجاه معين حيث تستقبلهم وحدة من القاعدة الشرقية مكلف بمرافقتهم وتموينهم وكان المسار الأغلب بالنسبة لتلك القوافل يمر بجبال عين الزانة وأولاد مسعود وأولاد بشيح وبني صالح وقد استطاعت القاعدة الشرقية تأمين الولايتين الثالثة والرابعة بأكثر من 1000 قطعة سلاح ومليون طلقة سنة 1957م.

إذا إستراتيجية جيش الحدود وقيادة القاعدة العسكرية الفرنسية المكلفة بمراقبة وحراسة الخطوط المكهربة كانت ترتكز على القيام بحملتين هما:

1-مهاجمة الخطوط بهدف إحداث ثغرات تسمح باختراق وعبور الأسلاك الشائكة وحقول الألغام.

2-أحداث فيالق جديدة ابتداء من 1958 م أوكلت إليها مهمة قوات الإسناد وتتمثل في حماية قوافل التسليح عبر نطاق القاعدة الشرقية والولايتين الأولى والثانية[1]

و قوافل العبور المتعددة التي لا تحصى نذكر على سبيل الذكر ما يلي:

1-عبور كتيبة محمد القبايلي في أواخر سنة 1956 م الذي استشهد بعد أداء المهمة الشاقة، المتمثلة في إيصال القافلة إلى الولاية الثالثة (القبائل)

2-عبور قافلة بقيادة احمد السياسي في ربيع سنة 1957 م إلى الولاية الواقعة في عمق التراب الوطني وبالتحديد إلى الولاية الثالثة.

3-عبور قافة تتكون من كتيبة يقودها قنون سليمان المدعو (سليمان لاحو (سنة 1958م وذلك إلى الولايتين الثالثة والرابعة.

4-عبور كتيبة بقيادة يوسف لطرش سنة 1957 م ووصلت إلى غاية المنطقة المحددة لها وهي البرواقية ورجعت إلى قاعدة تمركزها.

[1] ايف بريسيتر ، المرجع السابق، ص181 :

ومهما حاولت القافلة تجنب الاشتباك مع العدو فان هذا الأخير يفرض عليها المسلحة فرضا في بعض الأحيان فتشتبك معه على الأقل مرة واحدة قبل وصولها إلى الولاية المحددة لها من طرف القيادة وينتج بالتالي من ذلك معركة فيها خسائر في .الأرواح والعتاد[1]

و في الختام فان الإستراتيجية الفرنسية التي هدفت إلى تحديد القاعدة الشرقية والقواعد الخلفية الأخرى لجيش التحريرا لوطني فشلت أمام الأساليب الجديدة، التي اتبعتها كتائب جيش التحرير الوطني بالقاعدة الشرقية التي تأقلمت مع واقع ردود الفعل الفرنسية من الدور الذي كانت تقوم به القاعدة.

ومن الذين اشتروا السلاح محمد عصامي القائد السياسي للولاية وعضو اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، وعبد القادر مصمودي عضو هيئة أركان المنطقة، حيث اشتروا الأسلحة بمساعدة مناضلي وادي سوف منهم بشير بم موسى وميهي محمد بلحاج وميلودي أحمد مسؤول قسمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية بالوادي. عبد القادر العمودي رئيس المنظمة الخاصة للجنوب القسنطيني[2].

وعاجل عجول الذي يروي أنه بدأ بالمتاجرة بالسلاح منذ 1946 ، ويسافر لهذا الغرض إلى جربة التونسية ويشتريه من شركة إيطالية. وكان يدفعه لبعزي محمد بن لخضر من أعضاء المنظمة الخاصة.

لكن حسب الشهادات التي اطلعنا عليها أن معظم السلاح اشتراه مصطفى بن بولعيد وتكفل بتخزينه لاسيما بعد توليه رئاسة المنظمة الخاصة بالأوراس. وهناك عدة شهادات تثبت انه اشترى السلاح على دفعات استمرت إلى قيام الثورة، منها ما ذكره بعزي لخضر الذي يقول أن ابن بولعيد بدأ بشراء السلاح منذ 1948 حيث ذهب رفقة بعض المناضلين إلى صحراء عمر قرب زريبة الوادي، وأخذوا معهم سبعة بغال جاءوا محملين بالسلاح، على كل بغل 45قطعة حربية ومجموعها 325 مع الذخيرة، وفي رحلة ثانية اشتروا 320 قطعة حربية

[1]الطاهر سعيداني ، المرجع السابق ، ص101 :

[2]مسعود كواتي، منطقة وادي سوف وتهريب الأسلحة 1946 – 1954 ، حولية المؤرخ، ع. 2، الج ا زئر، 2002 ، ص. 248.

بينما الحاج لخضر فيقول: " إن هناك أشخاص كانت لهم أسلحة من بقايا الحرب العالمية الثانية "وخوفا من اكتشافها أخذناها، منهم مثلا قطعا عديدة من تلاغمة حوالي 14 بندقية رشاشين كبيرين من نوع 30 أمريكي.

6- عوامل وملامح قيام القاعدة الشرقية:

تقع القاعدة الشرقية في الجزء الشمالي الشرقي الجزائري، حيث يحدها ش رقا الحدود التونسية، ومن جهة الشمال الغربي قالمة وعنابة)الولاية الثانية)، أما شمالا نجد البحر الأبيض المتوسط من بلدية أم الطبول شمال شرق مدينة القالة حتى عنابة، ومن جهة الجنوب والجنوب الشرقي حدود الولاية الأولى في تبسة وسدراتة[1] مما جعلها تتميز بمميزات طبيعية متنوعة تجسدت في امتداد غاباتها إلى غاية القطر التونسي، وأيضا سلسلة الجبال الوعرة التي يصل ارتفاعها إلى 1400 م، والممتدة من الشمال إلى الجنوب كجبال كاف الشهية بوعياد، بني صالح ، وخضرة وغيرها من الجبال، دون أن ننسى تلك الهضاب والتلال وكيفان التي تتخللها المجاري المائية الكبرى كوادي مجردة، سيبوس، وغيرها[2].

وعلى أية حال إن هذه المميزات الطبيعية للقاعدة الشرقية نتيجة صعوبة مسالكها بسبب وعورتها إذ يسودها الطابع الجبلي وكثافة وتنوع غطائها النباتي من أشجار كثيفة وعالية خاصة في الجزء الشمالي، فهي عبارة عن أدغال، مما أكسب القاعدة الشرقية موقعا استراتيجيا أصبحت تتمتع به إبان الثورة التحريرية[3] .

من خلال إمداد الثورة بالسلاح خاصة ولايات الداخل، لضمان استمرارية الثورة. والجدير بالذكر أن القاعدة الشرقية عند اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 م،

كانت تحت قيادة الشهيد "باجي المختار" الذي قام بالإعداد والتحضير لانطلاق الثورة التحريرية في هذه الناحية من نواحي المنطقة الثانية من ولاية الشمال القسنطيني فيما بعد ،لكن استشهاد القائد

[1] عبد الحميد عوادي، بلقاسم محمد وآخرون: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية للجبهة الشرقية 1954 – 1962 د.ط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، د.ت، ص 142.

[2] عمر تابليت: القاعدة الشرقية، د.ط، دار الألمعية، الجزائر، 2011 م، ص 12.

[3] الطاهر جبلي: مؤتمر الصومام والقاعدة الشرقية، مجلة المصادر، العدد 09 ، الجزائر، 2004 م، ص 209.

باجي المختار بتاريخ 20 / 11 / 1954 م، ثم تبعه استشهاد قائد المنطقة الثانية "ديدوش مراد" بتاريخ 18 / 01 / 1955 م، ناهيك عن نقص المؤونة والسلاح وضعف الاتصال بالمنطقة الثانية مما جعلها محل أطماع وطموح قائد المنطقة الأولى "شيخاني البشير" بتوسيع عملياته العسكرية نحو جهة سوق أهراس وما جاورها، وبالتالي أصبح هذا الطموح ظاهر للعيان وبجدية أكبر بعد معركة الجرف الشهيرة.

وفي هذا السياق هناك بعض الدراسات التاريخية تؤكد بأن قائدة المنطقة الثانية "زيغود يوسف" قد تنازل عن منطقة سوق أهراس لصالح قائد المنطقة الأولى "شيخاني البشير" ابتداء من 14 / 08 / 1955 م، مقابل العدة والعتاد الحربي[1]، وذلك بسبب ضعف التسليح وقلة الرجال في الأشهر الأولى للثورة بالمنطقة الثانية.

لكن هناك من يؤكد عكس ذلك لأن المنطقة كانت محل نزاع بين المنطقتان الولايتان الأولى والثانية 3 ، خاصة بعدما قامت المنطقة الأولى (الأوراس) بإرسال فوج بقيادة "أحمد الأوراسي" نحو هذه الناحية بجبال بني صالح في حدود مارس 1955 دون أن يعلن قادة منطقة الأوراس عن نيتهم بضم هذه الناحية إلى منطقتهم ونتيجة لذلك دخلت الناحية في مشاكل داخلية قد برزت إلى العيان في مستهل عام 1956 م، بسبب الصراع على قيادة الناحية بين قيادة الأوراس ومجاهدي المنطقة وعلى راسهم "جبار أعمر" أحد القادة البارزين والذي تعرض للتصفية الجسدية بتاريخ 11 / 04 / 1956 م مما عمق المشاكل أكثر .[2]

[1] الطاهر زبيري: مذكرات أخر قادت الأوراس التاريخيين) 1929 – 1962 م(، د.ط، منشورات ANEP ، الجزائر، 2008 م، ص 124.

[2] إبراهيم العسكري: لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية ودور القاعدة الشرقية، د.ط، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر، 1992 م، ص 135.

وعلى أثر هذه الأوضاع المتردية التي أصبحت تعيشها ناحية سوق أهراس، قد تم عقد اجتماع في حدود شهر جوان 1956 م، لتشكيل قيادة لمنطقة سوق أهراس، ورفض الارتماء او التبعية لأية منطقة)ولاية(من المنطقتين المتنازعتين سواء المنطقة الأولى أو الثانية .[1]

بعد ذلك تم تكوين قيادة عامة لمنطقة سوق أهراس، ومن ثمة حاولوا إرسال تقريرين أحدهما إلى البعثة الخارجية والأخرى إرسالها إلى مؤتمر الصومام المنعقد بتاريخ 20 أوت 1956 م بواسطة مبعوثين وهما: عمار بن زودة والحفناوي رمضانية، إلا أنهم لم يتمكنوا من حضور فعاليات المؤتمر حيث أخبرا وهما في الطريق بأن أشغال المؤتمر قد انتهت، مما دفع بهم إلى محاولة الضغط على قيادة الثورة التحريرية لكي تعترف بهم كولاية كبقية الولايات التاريخية الأخرى التي نص عليها مؤتمر الصومام عام 1956 م.[2]

ونظرا لأهمية منطقة سوق أهراس الاستراتيجي في الثورة، قد حققت في حدود شهر أفريل 1957 م وضعا متميزا باقتراح من "عمر أوعمران" الذي حل بها وعمل على تسوية وضعية المنطقة بتسميتها بالقاعدة الشرقية بدل ولاية، لأنه يتنافى مع مقررات الصومام لضيق مساحتها رغم المؤهلات الأخرى، ومن ثمة حدد دورها العام كقاعدة لدعم الولايات الداخلية بالأسلحة والذخيرة ، وأيضا حماية وضمان أمن عبور القوافل وتموينها وتبليغ التعليمات وأوامر القيادة العامة ، مع تدريب وتسليح وايواء القوافل التي تأتي من الولايات الأخرى.[3]

وفي هذا المضمار عن إنشاء القاعدة الشرقية يؤكد "عمارة بوقلاز" في شهادته بقوله: " أنه يملك الوثائق الدالة على ذلك، ومن بينها الوثيقة التي تقر فيها لجنة التنسيق والتنفيذ بجعل منطقة سوق أهراس قاعدة تموين تكون بمثابة ولاية، وهي بإمضاء "يوسف بن خدة" و"كريم بلقاسم" و"ساعد

[1] عبد الرزاق بوحارة: منابع التحرير، ترجمة: صالح عبد النوري، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004 ، ص 185 ؛ الطاهر زبيري: المصدر السابق، ص ص 121 – 134.

[2] الطاهر جبلي: القادة الشرقية، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 1999 – 2000 م، ص ص . 64 – 62

[3] الطاهر جبلي: الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954 – 1962 م، د.ط، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، 2015 م، ص 216

دحلب" حيث لم يوقع "بن طوبال" على الوثيقة لسبب واضح وهو رفضه فصل منطقة سوق أهراس عن الولاية الثانية وخلافاته مع "بوقلاز" ولم يستسغ قادة الولاية الثانية إنشاء القاعدة الشرقية ، وظل يعضهم يعتبرها حتى سنة 1960 م جزء من الولاية الثانية "

7- إسهامات القاعدة الشرقية في تسليح الولايات الداخلية:

بعدما اعترفت لجنة التنسيق والتنفيذ بمنطقة سوق أهراس كقاعدة شرقية للدعم وامداد الثورة التحريرية نظير موقعها الاستراتيجي الهام، بالاعتماد على الهيكلة التي أقرها مؤتمر الصومام سواء في التنظيم السياسي أو العسكري، وأيضا الاعتماد على نظام الاستعلامات والاتصال كتجربة ومحاولة من قادة القاعدة ، لأن المهمة الملقاة على عاتقها بإعداد ولايات الداخل بالأسلحة يتطلب ذلك.[1]

إن عملية تسليح ولايات الداخل خاصة الولاية الثالثة والرابعة من أصعب وأعقد المهمات التي كلفت بها القاعدة الشرقية، وذلك يعود إلى طبيعة هذا العمل وتلك العقبات والصعوبات التي كانت تحيط بها، كون هذه الولايات كانت تقع في عمق التراب الوطني، أين تكثر نقاط المراقبة المشددة ومراكز العبور بالإضافة إلى طول المسافة وخاصة بعد إنشاء خطا "موريس " و" شال " [2]، مما سبب عوائق كبيرة أمام تحرك فرق وقوافل الإمداد عبر الحدود سواء الشرقية أو الغربية، ويحكم أن قادة الثورة التحريرية كان مرهونا بنجاح مثل هذه العمليات، ومن ثمة فإن القاعدة الشرقية بمنظمة سوق أهراس قد قام بهذه المهمة التي تعتبر مجازفة حقيقية، من خلال إقدام المجاهدين السير نحو الموت المؤكد دون التراجع إلى الوراء حيث استشهد العديد من الآلاف خلال هذه العمليات وأيضا عدم مبالاة أبطال ورجال القاعدة الشرقية بدل الأخطار المحدقة بهم وهم يعبرون مئات الكيلومترات ، حيث كانوا يعبرون خط موريس ليلا بقطع الأسلاك الشائكة بالمقصات العازلة، ويقومون بنزع الألغام الشائكة أو تفجيرها أحيانا بأنابيب البنغالون الناسفة.

---

[1] الشاذلي بن جديد: مذكرات الشاذلي بن جديد) 1929-1979 (، ج 1 ، د.ط، دار القصبة للنشر والتوزيع،الجزائر، 2011 ، ص 93.

[2] الطاهر سعيداني: المصدر السابق، ص ص 98 – 99.

ويرجع هذا بالأساس إلى بسالة وشجاعة مجاهدون ورجال القاعدة الشرقية، حيث كانوا يقومون بمرافقة القافلة)الكتيبة(لحمياتها من العدو والتصدي له في حال اكتشاف أمرها، لأن الجنود كانوا يستعملون في بداية الأمر الخيول والأحصنة لحمل الأسلحة والذخيرة، لكن سرعان ما تخلت عن هذه الطريقة بسبب اكتشاف أمرها من طرف الاستعمار العديد من المرات، ومن ثمة أصبح الجندي يحمل سلاحه الخاص ويحمل قطعتين أو ثلاثة قطع من الأسلحة مع ذخيرتها)تصل إلى خمسمائة طلقة(على كتفه وسيرا على الأقدام مئات الكيلومترات.[1]

أما بالنسبة للسلاح الثقيل فإن كل مجاهد كان يحمل قطعة سلاح وسلاحه الشخصي وذخيرة مدفع هاون من عيار 45 ملم إلى 120 ملم 2، من أجل إيصال الأسلحة والذخيرة إلى إخوانهم المجاهدين في الولايات الداخلية، من أجل استمرار معركتهم ضد الاستعمار بكل شجاعة وبسالة، وقامت القاعدة الشرقية بإرسال واحد وثلاثون قافلة وكل قافلة مؤلفة من حولي مائتي رجل 3.

وفي هذا السياق يتسنى لنا أن نستعرض القوافل وكتائب التسليح التي قامت القاعدة الشرقية بإرسالها نحو الولايات الداخلية خاصة الولاية الثالثة والرابعة، والتي تتفق حولها المصادر والمراجع التاريخية.

وفي هذا المضمار تعتبر سنة 1957 م حافلة بتسليح الولايات الداخلية بالأسلحة الأوتوماتيكية، فعند استنطاقنا لبعض المصادر التي تناولت تاريخ القاعدة الشرقية، حيث أن هذه الأخيرة قامت بتسليم إلى الولايات الداخلية بواسطة قوافل التسليح ما يقارب 5500 قطعة سلاح من بندقية ورشاش صغير الحجم وكبير ومدافع هاون مختلفة العيارات.

وفي هذا السياق يتسنى لنا أن نستعرض القوافل وكتائب التسليح التي قامت القاعدة الشرقية بإرسالها نحو الولايات الداخلية خاصة الولاية الثالثة والرابعة، والتي تتفق حولها المصادر والمراجع التاريخية نذكر منها:[2]

[1] عثمان مسعود: الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب، د.ط، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص ص 370 – 371 ؛

[2] الطاهر سعيداني: المصدر السابق، ص ص 98.

العسكري(مع نوابه من عمار شمام، عمر باباي، بلقاسم خلايفية، وعبد العزيز مبروكي مع تعداد قدره 150 مجاهدا مع مجموعة من الأحصنة لحمل الأسلحة والذخيرة، وقد استغرقت العملة مدة أربعة أشهر ذهابا وايابا، كما شهدت هذه القافلة عدة مواجهات واصطدامات مع العدو في الطريق.

-عبور قافلة بقيادة "أحمد البسباسي" في ربيع 1957 م إلى الولاية الثالثة (منطقة القبائل(والعودة إلى مركز قيادة الفيلق الأول بسلام 2، وللعلم أنها كانت تتألف من 300 مجاهد منهم 120 من الضباط والجنود، كان كل مجاهد يحمل قطعتان من السلاح و 600 خرطوشة عيار 60 ملم ترافقهم 14 بغلا تحمل ما نقل من تلك الأسلحة والذخيرة

-عبور قافلة سي عثمان النموشي في مستهل شهر جوان عام 1957 م تتكون من 125 مجاهد، حيث كان كل مجاهد يحمل بندقيتين من أنواع مختلفة من الأسلحة منها الرشاشات والبنادق، وعندما وصلوا إلى مسؤولين بالولاية الثالثة بمنطقة عزازقة سلموا هذه الذخيرة وعادوا عبر جلاب بوطالب في شكل مجموعات صغيرة .

-عبور كتيبة لطرش عام 1957 م التي وصلت إلى غاية البرواقية بالولاية الرابعة ثم عادت إلى مركزها 5، وكانت تتشكل من 120 مجاهد يحمل كل مجاهد قطعتين من السلاح و 600 خرطوشة ترافقهم مجم وعة من البغال تحمل الذخيرة وأسلحة جماعية من نوع بران، كان في حمايتها وحدات من القاعدة الشرقية[1] حتى حدود الولاية الثانية، ثم تحت حماية جنود الولاية الثانية والثالثة حتى الوصول إلى الولاية الرابعة .

-عبور قافلة تتكون من كتيبة يقودها "قنون سليمان" المدعو (سليمان لاصو) عام 1958 م إلى الولايتين الثالثة والرابعة

-عبور قافلة القائد مبارك عزوق في بداية شهر مارس 1957 م بتعداد يتكون من 125 مجاهد من مختلف الفيالق الثالثة والرابعة للقاعدة الشرقية، وقد كان نصيب كل مجاهد بندقيتين من نوع موزير

[1] الطاهر سعيداني: المصدر السابق، ص 102.

وألف خرطوشة وتوزيع 08 مدافع هاون عيار 46 ملم على بعضهم، انطلقت من مركز الزيتون وصولا إلى عين قشرة وزراقرانة بالولاية الثالثة

-عبور كتيبة بقيادة "محمد حيدوش" مسلحة تسليحا حديثا بأجهزة اتصال وجهتها الولاية الثانية، وقد اشتبكت في معركة كبيرة مع قوة العدو بوادي سيبوس على مشارف مدينة عنابة

وفي هذا المضمار حول دور القاعدة الشرقية في تسليح وتموين الولاية التاريخية الثانية كان منعدم بعد نهاية عام 1957 م حسب شهادة المسؤول العسكري للولاية الثانية القائد " الطاهر بودربالة " بقوله: " منذ نهاية عام 1957 م لم تصل قطعة سلاح من القاعدة الشرقية إلى الولاية الثانية 3، وهذا لاشك يرجع إلى استفاد الولاية الثانية من قوافل تسليح القاعدة الشرقية قبل نهاية عام 1957 م [1]

بشكل أو بآخر، وقد أكد بتأكيد مجاهدو القاعدة الشرقية في هذا الشأن بأن عدد القوافل المرسلة خلال الأشهر الستة الأولى من سنة 1957 م قد بلغ خمسة قوافل، بمعدل 120 جندي لكل قافلة يحمل كل واحد من الجنود بندقيتين وحوالي ثماني مائة) 800 (طلقة وقنبلتين يدويتين

والجدير بالذكر أن القاعدة الشرقية لم تكتفي فقط بنقل الأسلحة والذخيرة إلى الولايات الداخلية، بل كانت تستقبل فصائل تسليح قوافل التسليح القادمة إلى الحدود الشرقية مثل فصائل تسليح الولاية الرابعة الذين كان يتم توجيههم نحو القاعدة الشرقية لجلب الأسلحة والقيام بمهام أخرى بشهادة لخضر بورقعة بقوله: "كان توجد فصائل مقالي الولاية الرابعة إلى القاعدة الشرقية معهودا، وأذكر أن عدد مجاهديها الذين استشهدوا في الولاية الأولى في ذهابهم ومجيئهم بلغ ثماني 08 كتائب" .

وبناء على ما تقدم أن الموقع الاستراتيجي للقاعدة الشرقية على الحدود التونسية من خلال قيامها بتمرير الأسلحة المتدفقة من مصر مرورا بليبيا إلى الحدود التونسية، ومن ثمة يتم توزيعها إلى الولايات

[1] بوعريوة عبد المالك: العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية 1954 – 1962 ، مذكرة لنشل شهادة ماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2005 – 2006 م، ص 106.

الداخلية رغم الصعوبات التي كانت تحيط بهذه العملية والتي تحتاج إلى إعداد جيد وطرق تنظيمية دقيقة تساعد على إنجاز المهمة على أحسن ما يرام من أجل تزويد هذه الولايات بالأسلحة والذخيرة.[1]

-طرق وأساليب القاعدة الشرقية في إرسال قوافل التسليح للولايات الداخلية:

لقد شكلت المسالك الشرقية والممرات الحدودية البرية وخطوط الإمداد البحرية في الشرق والغرب الشرايين والأوردة التي كانت تتنفس من خلالها الثورة التحريرية باعتبارها المنافذ الحساسة لتهريب الأسلحة القادمة من المشرق وأوروبا على هذا الأساس أنصب اهتمامات قادة الثورة في المناطق الحدودية في عملية البحث عن منافذ استراتيجية لتهريب الأسلحة والذخيرة نحو داخل الوطن، من أجل دعم الثورة بعد تأميمها ثم ربطها بالقواعد الخلفية القديمة التي كانت تنشط في تهريب الأسلحة قبل اندلاع الثورة التحريرية

في هذا السياق يعود الفضل إلى رسم معالم الحدود البرية إلى القادة الأوائل في المناطق الحدودية خاصة المنطقة الأولى والثانية بالتنسيق والتعاون مع بن بلة وبوضياف وعلي مهساس على المستوى الخارجي في كل من مصر، وليبيا وتونس والمغرب، حيث كانت الأسلحة الموجهة للثورة تنقل من مصر إلى ليبيا ثم تونس لتأخذ طريقها فيما بعد عبر الحدود التونسية بواسطة الجمال والأحصنة، ومن ثمة تصبح عملية العبور نحو الداخل ضربا من المغامرة في خضم عمليات المراقبة والحصار المضروب على طول الحدود الشرقية خصوصا بعد اندلاع الثورة الجزائرية [2].

وأمام هذه الظروف الصعبة قد تحملت المنطقة الأولى وأيضا منطقة سوق أهراس قبل نشأة القاعدة الشرقية ، أعباء مهمة تسليح الثورة في الداخل نتيجة اعتبارات معينة، قد سبق وأن ذكرناها، كما أن إنجاز هذه المهمة الصعبة لا بد أن تكون وفق عملية نظامية محكمة حتى تكون المهمة ناجحة لذلك اعتمدت القاعدة الشرقية عدة طرق وأساليب عملية تنظيمية لتزويد الولايات الداخلية بالأسلحة

[1] لخضر بورقعة: مذكرات الرائد لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، تحرير صادقة بخوش، تقديم الفريق سعد الدين الشاذلي، ط 2، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2000 م، ص ص 22 – 23.

[2] الطاهر جبلي: الإمداد بالسلاح: المرجع السابق، ص 289.

والذخيرة، حيث مع مطلع عام 1957 م تجسدت في عبور عدة قوافل تتكون كل منها من كتيبة أو أكثر، وكانت تنطلق راجلة من الحدود الشرقية التونسية فتمر تارة عبر سلسلة الأطلس التلي، وأحيانا تخترق السهول رغم مخاطر الطريق، وصولا في نهاية المطاف إلى غابة أكفادو بالولاية الثلاثة، والتي بدورها تقوم بتسليم الأسلحة والذخيرة إلى الولاية الرابعة بحكم القرب الجغرافي وفي هذا السياق تتفق جل المصادر التاريخية بأن قوافل تسليح الولايات الداخلية من طرف القاعدة الشرقية قد استعملت في البداية البغال والجنود لحمل الأسلحة والذخيرة، لكن هذه العملية لم تكلل بالنجاح بسبب سهولة اكتشافها من طرف قوات العدو، ولتدارك الوضع قد حل محلها المجاهد الذي يحمل على كتفه قطعة الأسلحة والذخيرة مثلما ذكرنا سابقا 2، علما أن هذه المهمة من بدايتها

-إن الفترة الممتدة بين نهاية 1956 و 1958 م قد عرفت المنطقة باسم القاعدة الشرقية وبعد تكوين تعرف بقيادة العلميات العسكرية في أفريل 1958 م بتسمية جديدة بجيش الحدود)المناطق الحدودية(بقيادة هيئة أركان الشرق التي كان على راسها محمد السعيد

إلى نهايتها كانت تخضع إلى إجراءات تنظيمية صارمة وفق مراحل تجسدت فيما يلي:

-قبيل انطلاقة القافلة أو الكتيبة من القاعدة الشرقية تكون الولاية المعنية بالأمر على علم مسبق، كما يتسلم قائدة الكتيبة أو القافلة قائمة الأسلحة والذخيرة التي سيتم إيصالها إلى الولاية المعنية بالأمر، بالإضافة إلى "رخصة مرور" تسمح له بدخول الولايات التي يعبر بها للوصول إلى الولاية المعنية.

يحمل قائد الكتيبة)القافلة(رسالة من قائد القاعدة الشرقية أو من ينوب عنه إلى قائد الولاية المعنية توضح اسم قائد الكتيبة ونوابه والمهمة التي أوكلت له.

-عند وصول الكتيبة القافلة الولاية المعنية، وعزمها على العودة يقوم قائد الولاية بوضع خاتم الولاية وتوقيعه وملاحظاته المتعلقة باستلامه لجميع الأسلحة والذخيرة الموجودة في القائمة واذا وجد نقصان في الأسلحة أو الذخيرة يضع ملاحظاته على ذلك، وعند عودة قائد الكتيبة)القافلة(يسلم القائمة من جديد إلى قائد القاعدة الشرقية أو من ينوب عنه.

-قبل انطلاق كتيبة التموين يزود قائد الكتيبة بمبلغ من المال يستعمله عند الضرورة، وخاصة للأكل، رغم تنوع مصادر الأكل عندها، كما تتزود بوجبات غذائية باردة أو جافة تكون قد تزودت بها قبل انطلاقها من القاعدة الشرقية تستعملها عادة عند تعرضها لحصار في الطريق من طرف قوات العدو.

-يرافق الكتيبة)القافلة(دليل عسكري وأخر من المسبلين التابعين لكل دشرة تمر بها الكتيبة ، وتمنح الكتيبة كلمة السر لكل منطقة تصل إليها، وأيضا يكون لها كلمة سر خاصة بها تتغير كل 24 ساعة.

-تزود الكتيبة)القافلة(بتعليمات صارمة تنص على عدم التدخل في شؤون أي ولاية تمر بها القافلة على ترابها، وكذلك عدم الاشتباك مع العدو إلا في حالة الضرورة القسوة.

-كما يجب على كل كتيبة)قافلة(تزويد القاعدة الشرقية بأخبارها عند وصولها إلى الولاية المعنية عن طريق جهاز اللاسلكي أو الرسائل إذا تعطل الجهاز عن طريق الولايات التي تمر بها الكتيبة)القافلة.)[1]

-كما يرافق الكتيبة)القافلة(ممرضا وكاتبا يكون تحت تصرف قائد الكتيبة ونوابه، بالإضافة إلى تزويد الكتيبة قبل انطلاقها ممرضيها بالأدوية إلى أقصى حد ممكن كما يمكن أن تستفيد هذه الكتيبة من الخدمات الصحية للولايات التي تمر بها عند الضرورة حسب ما أكده الدكتور "الأمين خان " طبيب الولاية الثانية سنة 1956 - 1958 م

-يسلم قائد الكتيبة)القافلة(دفتر صغير يحتوي على مجموعة من رخص المرور الرسمية لاستعمالها داخل الولاية التي يسلمها الأسلحة والتي يمكث بها بعض الأيام القليلة، كما يستعمل هذه الرخص عندما يرسل فوج الاستطلاع داخل الولاية، أو عند إرسال أحد أفراد الكتيبة للاتصال بقائد من القادة في الولاية أو برئيس المركز من مراكز الأكل وبناء على ما تقدم يتضح لنا جليا من هذه الإجراءات التنظيمية المحكمة والصارمة حول طريقة إرسال قوافل التسليح والذخيرة من القاعدة الشرقية إلى الولايات الداخلية هي بمثابة ظاهرة ثورية فريدة من نوعها في العالم، حيث شبهها عضو القاعدة الشرقية الطاهر سعيداني بقوله: " إن مرور القوافل وتنقلها من القاعدة الشرقية إلى ولايات

[1] الطاهر سعيداني: المصدر السابق، ص ص 104 - 106.

الداخل ظاهرة ثورية تنفرد بها الثورة الجزائرية وهي شبيهة حقا بمسيرة الثورية الكبرى التي قادها ما وتسيتونغ في الصين الشعبية"

1- دعم الدول الأوروبية الغربية الرأسمالية للثورة التحريرية:

تطلعت جبهة التحرير منذ اندلاع الثورة التحريرية إلى استمالة الدول الغربية على اعتبارها الحليف الطبيعي لفرنسا والدعم لها في حربها ضد الجزائر فبدأت تقيم كل دولة من دول المعسكر الرأسمالي على حدى محاولة في ذلك الحصول على حيادها على الأقل إن لم تحصل على دعمها ،والملاحظ في هذا الشأن أن هناك بعض الدول من المعسكر الغربي معادية الاستعمار مثل إيسلندا كذلك أمريكا اللاتينية التي كانت من ممتلكات استعمارية قديمة وتبغض الاستعمار بغضا عميقا[1].

وحسب التنظيم الهيكلي للوفد الخارجي منذ بداية نشاطه 1954 لصد أن كل عضوا من أعضاء الوفد كلف بدهمة معينة فقد أسندت مهمة الشؤون السياسية والدالية للسيد **محمد خيضر كأحمد بن بلة** كلف بالشؤون العسكرية أم البحث عن السلاح عن طريق الشراء أكبر

المساعدة المجانية ،واستعان أيضا بن بلة بالسيد احمد محساس ممثل جبهة التحرير الوطني بتونس في تنسيق ونقل هذه الأسلحة عبر الحدود الليبية ثم التونسية وهذا بعد إنشاء مديرية التموين الشرقية والغربية فبالنسبة للأولى أنشأت من طرف العقيد عمار أوعمران التي كانت تابعة للجنة[2] ثم أصبحت تابعة ل CCE التنسيق والتنفيذ الثانية فسيرها في البداية لزم بوضياف الذي كلف بالإشراف على هيكلة خلايا جبهة التحرير بأوروبا بعدما أصبحت تابعة للوصاية العقيد بوصوف بعد إيقاد المسيرَين الخمس(بن بلة ،آيت أحمد، بوضياف، خيضر الأشرف في 22 أكتوبر 1956.إلى أن تصل أرض الوطن أما **محمد بوضياف** فقد كلف بالإشراف على هيكلة خلايا جبهة التحرير الوطني بدول أوربا .

---

[1] لطاهر الجبلي ،**شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية ، (1954-1962)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، إشراف: يوسف مناصريه ،كلية الآداب كالعلو الإنسانية والعلو الاجتماعية قسم التاريخ ، 2009 . ،ص26

[2] سليمان الشيخ ،**الجزائر تحمل السلاح دراسة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة** ،تربصه لزم حافظ الجماني، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال،الجزائر ، 2002 ،ص449

1-1 إسبانيا:

كان موقف إسبانيا يختلف عن باقي الحكومات الغربية الأخرى خاصة وأن لها حدود جغرافيا مع فرنسا ،فقد كانت إسبانيا معاديا للثورة منذ اندلاعها للترابط الإيديولوجي بين فرنسا وإسبانيا .إلا أنها ساهمت في تموين الثورة بالأسلحة على الرغم من أنها كانت تتم بطريقة غير شرعية لأن الحكومة الإسبانية كانت ضد الثورة كموالية لفرنسا إلا أن قادة الثورة استطاعوا تأمين السلاح وإدخاله عبر الحدود الغربية وهذا ما أكده محمد يوسفي بقوله [1]": **كنت عضوا في قيادة الأركان للولاية الخامسة وهنا في إسبانيا كان لنا اتصال ضعيف حيث اتصلت بالسيد عبد القادر ريفي كان يشتغل في استيراد البارود لصنع المتفجرات والذي وافق على تزويدنا بها وكلفناه بالعمل في إسبانيا لجلب الأسلحة من برشلونة وجنوب إسبانيا فمنها القنابل اليدوية وبنادق من نوع الماوزر 792 ،حيث كنا نتحصل على الأسلحة في شكل قطع غيار من المصانع نفسها ،نقوم بإرسالها للولاية الخامسة مع العلم أن هناك ضباط كانوا يعملون معنا ويأتوا لنا بالأسلحة الخفيفة والتي كنا نبعثها عن طريق البحر والبر** [2] .

كقد شكلت إسبانيا معبر حيوي للأسلحة التي كانت ترسلها فدرالية جبهة التحرير، ففي إسبانيا كان نشاط جبهة التحرير الوطني يدارس في سرية تامة بسب العلاقات المتذبذبة بين إسبانيا والمغرب الأقصى على خلفية قضية سبتة ومليلة.

أسست في جويلية عام 1956 قاعدة للتسليح ببرشلونة في إسبانيا برئاسة **سي مصطفى** الذي عينه **العربي بن مهيدي** حيث ربط هذا الأخير علاقات مع شبكة تهريب الأسلحة والذخيرة انطلاقا من ميناء برشلونة بإسبانيا وظلت عملية الإمداد متواصلة حتى عندما تولى **عمر أوعمران** شؤون التسليح ،وقد تم فتح مكتب لجبهة التحرير الوطني بمدريد عام 1957ولعلل ذلك ما أدل إلى لفت انتباه المخابرات الفرنسية التي تفطنت لعمليات تهريب السلاح عبر التَّراب الفرنسي، وهذا ما أدى إلى

[1] Abdelhafidh boussouf, **Le Malgue (Ministère de l'Armement et des Liaisons Gènèrales)**, Gharnata édition, –Alger, 2014, pag159_160.

[2] الطاهر الجبلي ،الإمداد بالسلاح ،**المرجع السابق** ،ص339

تصعيد مهمة السلاح والإمداد عبر إسبانيا لا سيما بعد أن ازدادت عمليات المراقبة الإسبانية التي أدت إلى اكتشاف عملية تهريب السلاح بميناء الجزيرة في أكتوبر 1957 ،ومصادرة كمية من الأسلحة كانت في سيارة سياحية يقودها المناضل العربي او الكبير ،وقد أدت العملية إلى مغادرة مصطفى للتَّراب الإسباني في نوفمبر 1957 إلى طنجة.

1-2 ايطاليا:

لقد كان الموقف الإيطالي الرسمي من القضية الجزائرية، يصب في نفس اتجاهات لحكومات الغربية ،لكونها كانت خاضعة لأوامر الولايات المتحدة الأمريكية ،وبالتالي فإن موقفها كان لصالح حكومة الاحتلال الفرنسي بحكم عضويتها في منظمة الحلف الأطلسي التي يجبر ميثاقها كل الأعضاء بالدعم اللازم سياسيا وعسكريا لأم عضو من الأعضاء تواجهه مشاكل داخلية كانت خارجية، خاصة إذا تعلق الأمر بالخطر الشيوعي وزحف على منطقة الشمال الإفريقي[1].

ورغم ذلك فقد وافقت الحكومة الإيطالية عام 1957 على فتح مكتب إعلامي لجبهة التحرير الوطني في العاصمة وكما، كان يرأسه آنذاك السيد صالح المحبوبي ،الذي خلفه فيما بعد السيد الطيب بولحروف[2].

كان هذا الموقف عكس الرسمي ،وقد تبنته عدة أحزاب معارضة للنظام الحاكم آنذاك إلى جانب عدة منظمات غير حكومية كشخصيات سياسية وصحافية ،حيث عارض هذا البداية

موقف الحكومة الإيطالية السلبي من القضية الجزائرية، وبنظر إلى حكومة باريس التي حاولت دبلوماسيا إغراء الحكومات الغربية بما فيها إيطاليا بخيرات الجزائر الطبيعية وبالأخص الثروات البتَّرولية ،إلا أن الموقف المعارض لهذه السياسة استطاع أن تمس العديد من الشخصيات الفاعلة في ميدان البترول كان من أبرزها السيد آنريكوماتي الذي كان يتولى آنذاك منصب رئيس مؤسسة"AGIP"

[1] مريم الصغير، **مواقف الدولية من القضية الجزائرية1954- 1962م** ط 1، دار الحكمة، الجزائر، 2012، ص445.

[2] محمد عباس، **ثوار عظماء**،، مطبعة دحلب ،الجزائر ، 1992 ،ص167

الإيطالية للبترول والذي ربط المصالح الإيطالية الحساسة مستقبلا بالدولة الجزائرية المستقلة وليس بالإدارة الاستعمارية الفرنسية الظرفية[1].

ومن هذا المنطلق ارتكزت نظرته المستقبلية على ضرورة دعم القضية الجزائرية وليس معاداتها كلشا جاء على لسانه ما يلي " : **إن المستقبل في شمال إفريقيا ،سيكون لحركات التحرر الوطنية وعلى إيطاليا التعامل مع هذه المعطيات بطريقة جدية لكي تستطيع أن تضمن لنفسها موقعا في المنطقة سيسمح لها مستقبلا من الاستفادة من بترول الصحراء.**"

لقد كانت للنخبة من الصحافين البارزين على الساحة الإعلامية كان لهم دور فعال في تنوير الرأي العام الإيطالي بالقضية الجزائرية وكذلك في جعل التقارب بين الإيطاليين وقادة الثورة الجزائريون جهة تدعيم الشخصيات الفرنسية المؤيدة للقضية الجزائرية في خلق جبهة أوروبية هدفها الوقوف إلى جانب الشعب الجزائري في مواجهة المحتل الغاصب، لقد نتج عن الموقف الرسمي الإيطالي نتائج إيجابية لصالح الثورة منها :الملتقيات العديدة حول منطقة المتوسط المنظمة الذي قد عارض قرار الحكومة "GIORGIO LAPIRA"من طرف السيد جيورجيولابترا الإيطالية القاضي بمنع الرئيس الجزائري للحكومة المؤقتة فرحات عباس من المركر بالأراضي الإيطالية عام 1959 وكانت هذه الملتقيات التي جرت في فلورانسا الإيطالية قد تناولت القضية الجزائرية[2] .

ونجد من ثمار المعارضة أن توحدت أراء العديد من الأحزاب السياسية الإيطالية حول القضية الجزائرية ومنها الحزب الديمقراطي المسيحي والحزب الاشتراكي والحزب الجمهوري وشكلت هذه الأحزاب اللجنة الإيطالية من أجل السلم والأمن في الجزائر جعلت من العاصمة ركما مقرا لنشاطها خلال نهاية 1962 وكذلك المبادرات التي قام بها اليسار الإيطالي في مدينة ميلانو حيث منها عقد العديد من الندوات في دار الثقافة ،وفي 1956 تم إنشاء اللجنة الدائمة لمكافحة الاستعمار في المتوسط

[1] مريم الصغير ،**المرجع السابق** ،ص437

[2] BOUZBID LALOGISTQ DURAN LA GURRE LIBERATION NATIONAL ,WEDIGE, IMPPESSION ALGER 2006 ,pp104-105

كالشرق الأوسط والتي كان مقره أثينا عاصمة اليونان وهي التي تأثر بها الاشتراكي الإيطالي "**لوزات** "فقاما بتأسيس اللجنة الإيطالية ضد الاستعمار والتي بقيت تنشط على غرار العديد من اللجان لصالح القضية الجزائرية إلى غاية 1962[1] .

1-3 سويسرا:

كانت من الدول المساندة لفرنسا على الرغم من أنها دولة حيادية حيث قام النظام الحاكم في سويسرا بإصدار قرار يقضي بغلق مكتب جبهة التحرير الوطني سنة 1959 تحت ضغط الدبلوماسية الفرنسية إلا أنه تم فتحه بطريقة غير قانونية، وقد يمكن دعاة مساندة القضية الجزائرية من التأثير على الرأي العام السويسري خاصة اللاجئين الجزائريين في كل من تونس كالمغرب الأقصى وتم جمع المساعدات المادية المتمثلة في عشرة أطنان من الملابس تحت اشراف المصالح المدنية المولية في مدينة زيوريخ السويسرية.

كما قامت سفينة شحن بلغارية بتحميل أسلحة وذخائر خاصة بجيش التحرير الوطني، والتي تم تفريغها في ميناء طنجة، وقد تم عقد هذه الصفقة من طرف الأخوين مهدي ويوسفي مع الحكومة البلغارية بصوفيا في شهر جوان 1961 حيث عقدت هذه الصفقة بمدينة زيوريخ بسويسرا وتم الاتفاق مع عائلة قائد المركب على الإقامة بالمغرب الأقصى إلى غاية تأميم شحنة السلاح، وفي 18 نوفمبر 1961توجه الأخ يوسفي إلى طنجة لاستقبال المركب كما كان الكولونيل عبد الحفيظ بوصوف ينتظر في المغرب لضمان وصول سفينة السلاح وعندما اقتربت السفينة من ميناء طنجة تكفلت لمجموعة من عناصر الجيش الوطني بحماية السفينة إلى غاية إفراغ الأسلحة وكانت الحمولة تقدر ب 2500 طن تم إنزالها فجرا وتم نقل الأسلحة إلى الولاية الخامسة .

فمن خلال هذه الشحنات ساهمت سويسرا في تغطية النقص الذي عرفت الجهة الغربية في مجال التزود بالسلاح.

[1] [1] BOUZBID LALOGISTQ OP CIT ,pp104-105

1-4 تشيكوسلوفاكيا:

تمثل الدعم التشيكي في الإعلان الرسمي عن مساندة الجزائر حيث وصلت برقية من رئيس جمهورية تشيكوسلوفاكيا إلى الرئيس فرحات عباس يعبر له فيها عن تأييد الشعب تشيكوسلوفاكي للقضية الجزائرية ويؤمن بأن الانتصار سيكون حليفه، وقد حظي الدعم المعنوي بالدعم المادي بستل في 664.301 : كلغ من الملابس كالأحذية والأدوية.

1-5 بولونيا:

نظم الطلبة في سنة 1961 اجتماعا في مدينة فرصوفيا أعربوا فيه عن تضامنهم مع المعتقلة الجزائرية، ورفعوا إثرها لائحة لهيئة الأمم المتحدة وهم يستنكرون الاستعمار وأعماله ضد المواطنين الجزائرية، وما دعمتهم ب 500 :غطاء .

2- دعم الدول الغربية الأوربية الاشتراكية:

2-1-يوغسلافيا:

يدكن اعتبار يوغسلافيا البلد الأوربي الوحيد من عالم الشمال الذي اتخذ مواقف صار من الاستعمار الفرنسي بعيدة عن توظيف المصالح السياسية والاستراتيجية مع فرنسا، وقد مساندة سياسية ودبلوماسية للقضية الجزائرية دوليا من خلال تقديم دعم مادي ومالي وعسكري لحرب الجزائر داخليا لعوامل جعلتها تقف إلى جانب الثورة الجزائرية تدعمها منها:[1]

-كانت يوغسلافيا ضحية الاستعمار المباشر كهيمنة الدول الأربية الكبرى، ففي جوان1941 تعرضت للاحتلال من قبل دول المحور(ألمانيا، إيطاليا، المجر، بلغاريا)، ذلك الاحتلال الذي راح ضحيته مليون و 700ألف يوغسلافي كالتي حصلت على الاستقلال بعد الانتصار في 15 ماي. 1945.

-التشابه الكبير والعمل المسلح ضد الإبادة الجماعية التي مارستها جيوش دول المحور، وهذا ما أكده الصحفي اليوغسلافي " **ينشار** "أثناء زيارته لأحد مراكز الجيش التحرير الوطني في الكتاب الذي ألفه

[1] مريم الصغتَ ،**المرجع السابق** ،ص490

حول الجزائر حيث قال " :**كنت أروي قصة مقاومة يوغسلافيا وانتصاراتها ومصاعبها أسمع من حولي كلمة تتردد من كل جهة كيف، كيف وهي كلمة تعني في لهجتهم المحلية أن الثورتين اليوغسلافية والجزائرية متشابهتان** [1]."

مواقفها ومساندتها للقضية الجزائرية خاصة عندما دعت الدول الأفروأسيوية للتكتل لمواجهة الصراعات بين الدول الكبرى، هذا التوجه انعكس في النهاية من خلال عقد مؤتمر دول عدم الانحياز ببلغراد (1961) من أجل مناصرة حق تقرير مصير الشعوب المضطهدة والمستعمرة بدون تحفظ أو تردد.

ويظهر هذا الموقف اليوغسلافي بوضوح من خلال خطاب السيد جوزيف تيتو، رئيس يوغسلافيا في الدورة 15 للأمم المتحدة في أكتوبر..."**: 1960 إن الشعب الجزائري الذي يواصل تقديم تضحيات كبرى يطالب بحقه الطبيعي والشرعي في تقرير المصير... وهذا الحق اعترفت به فرنسا**"... وقد كاف ليوغسلافيا دورا فعالا في شتى الميادين السياسي والدبلوماسي والعسكري حيث استعملت نشاطها وعلاقتها الثنائية للتأثر على الدول من أجل مساندة القضية الجزائرية وكانت فرنسا ذاتها مجالا لمحاولات يوغسلافيا التأثير على قمعها واضطهادها للشعب الجزائري داعية لذا للانسحاب والاعتراف بحقيقة وحرية واستقلال الجزائر ،وأثناء زيارته سنة 1958 الى فرنسا حاول الرئيس اليوغسلافي إقناع رئيس الحكومة الفرنسية " **غي مولي** "بأن حكومة اشتراكية وبالتالي فإن سياسة الحزب الاشتراكي يجب أن تكون لسالفة أو منافية لحزب اليمن خاصة بداه القضايا الاستعمارية.[2]

كما قامت وفود جزائرية بعدة زيارات ليوغسلافيا من أجل تنسيق مساندتها للثورة الجزائرية ومنها وزيارات للسيد **فرحات عباس** مرتين إلى يوغسلافيا جوان 1959 وسبتمبر 1961 فالأولى

[1] إسماعيل دبش، **السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه القضية الجزائرية 1954** – 1987، طبعة خاصة ، بوزارة المجاهدين، دار هومة، الجزائر ، 1999 ص.186.

[2] إسماعيل دبش ،**المرجع السابق**188

كانت بعد اعتراف يوغسلافيا بالحكومة المؤقتة التي أكدت من خلالها المساندة المطلقة لحرب التحرير الجزائرية أما الثانية فجاءت بعد قرار رئيسها **جوزيف بروز تيتو** مضاعفة الدعم المالي والعسكري للثورة كذلك من خلال إرسال الطلبة والجنود الجزائري لتكوين بيوغسلافيا مجانا، وإرسال الجرحى من الثوار الجزائري إلى مستشفياتها كما طلب من السفيرَ اليوغسلافي في تونس أثناء زيارته لذا بتزويد جبهة التحرير الوطني بأجهزة صحية وطبية لمعالجة ضحايا حرب التحرير كما أكد السفير اليوغسلافي استعداد بلاده الدائم لمضاعفة المساعدة للاجئ الجزائري الذي كان محسوبا عبر مراحل حرب التحرير الجزائرية بدا فيها تقديم إعانات مالية ،كما وجدت القضية الجزائرية دعما خاصا من خلال حركة عد الانحياز والتي تعتبر يوغسلافيا أحدى الدول التي أسستها.

وفي مجال الدعاية لعبت يوغسلافيا دورا هاما لصالح الثورة حيث قام الإعلام اليوغسلافي بطبع لمجموعة المجاهد في ثلاث أجزاء، وقيام مصلحة السينما اليوغسلافية بإنتاج أفلام وثائقية حول النضال التحرري في الجزائر، وكونت ودربت لمجموعة من المصورين والسينمائي.. وهذا الدعم اللازم كالمطلق للثورة الجزائرية جعلها تتعرض هي الأخرى للعدوان الفرنسي المتمثل في قرصنة سفنها أحجزها من طراز البوارج الحربية الفرنسية على غرار مصر والمغرب وتونس .

2-2 ألمانيا الشرقية والمجر:

يمثل دعم ألمانيا الشرقية في تقديم مساعدات معنوية معتبرة للثورة الجزائرية، بحيث أدانت السياسية الاستعمارية، وطالبت من العالم الوقوف إلى جانب القضية الجزائرية ومساندتها وحملت النظام الفرنسي كل المسؤولية عن الجرائم المرتكبة ضد الشعب الجزائري ووجب محاكمته[1].

أما عن الدعم المادي فهي الاخرى لم تتأخر عن ذلك فمثلا قام إبراد النقابات لألمانيا الشرقية بتقديم 30مليون فرنك فرنسي قديم لصالح الثورة.

أما المجر فقد لعبت دورا هاما في التعريف بجرائم الاستعمار الفرنسي وتقديم المساعدات الإنسانية للاجئ كما أنتج الصحفين المجرية عدد هام فيه القضية الجزائرية كما استقبلت فريق جبهة التحرير

[1] طاهر جبلي ،الإمداد بالسلاح ،**المرجع السابق** ،ص393

الوطني لكرة القدم بدعم من المجلس الوطني للنقابات المجرية كانت دعايتهم قوية جلبت نتائج إيجابية للثورة الجزائرية .

2-3-الإتحاد السوفياتي:

ان الدعم الذم قد للثورة الجزائرية من قبل المعسكر الاشتراكي كخاصة الاتحاد السوفياتي كاف ماديا بالدرجة الأولى ويتمثل في(الأسلحة، الأغذية ،الأدوية) للاجئ والعناية بالجرحى

ومنح دراسية للطلاب الجزائري.

أما عن الدعم السياسي والدبلوماسي فقد تم التعبير عنه في مختلف المحافل واللقاءات التي كانت تتم داخل بلدان المعسكر الشرقي من قبل الحكومات كالمنظمات الجماهيرية أو في إطار هيئة الأمم المتحدة فقد كانت البلدان الاشتراكية في عمومها تصوت لصالح القضية الجزائرية ، كقد ظهر جليا في الصحافة السوفياتية التي تحدثت عن القضية الجزائرية أثناء زيارة " **غي مولي**" ك"**بينو** "إلى موسكو شهر مام 1956 كقد صرح "**خرتشوف**" لجريدة لوموند قائلا" :**إننا متيقنون أن القضية الجزائرية معقدة وستحل بطريقة سلمية أو أثناء إنعقاد الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة** ففي شهر سبتمبر 1960 كما قامت وسائل (GPRA)، أستقبل الرئيس " **خرتشوف**" لممثلي الحكومة المؤقتة الجزائرية الإعلام بتغطية إعلامية لهذا اللقاء وأعطته رعاية هامة أيضا في نيويورك، حيث كان مناسبة للاعتتدال بالحكومة المؤقتة [1].

وعلاوة على الدعم المعنوي الذي لقيته القضية الجزائرية من الاتحاد السوفياتي فقد تعدل ذلك من خلال تقديم الأسلحة لجبهة التحرير الوطني ،فمنذ مطلع عام 1958بدأ الاتحاد السوفياتي في توزيع الأسلحة على الدول الاشتراكية حتى تقوم بتمويل الجبهة وما قام في نفس السنة بتقديم إعانة مادية معتبرة لمصلحة اللاجئ الجزائري بتونس.

[1] بضدم حافظ لزمود الشرقاكم، **الجزائر مشكلة دولية**، القاهرة، د-ط، 1957 ، ص75

2-4 بلغاريا:

تمكنت وزارة التسليح والاتصالات العامة MALG من جلب أسلحة كبيرة كذخائر ومتفجرات من بلغاريا وكانت تنقل بواسطة الشاحنات عبر مسلك " **قدانسك** "في بولونيا كالأسلحة التي يتم شراؤها واقتناؤها توضع في حاوية تسمى بلغاريا ،وحسب تصريحات **علي هارون** فإن 5000 طن من الأسلحة والمتفجرات وصلت إلى المنطقة الغربية عن طريق[1] أوروبا، وللإشارة فإن الأسلحة البلغارية لم تصل إلى الجزائر بسبب عملية المراقبة والحصار الذي كانت تضربه القوات الفرنسية على الحدود بسبب الأسلاك الشائكة المكهربة[2] وتعد هذه الإرساليات من الأسلحة إلى جبهات القتال في الجزائر من بلغاريا أحد الأسباب التي أدت إلى انتصار الثورة الجزائرية

[1] مريم الصغير ،**المرجع السابق** ،ص371

[2] طاهر الجبلي ،الإمداد بالسلاح **المرجع السابق**386

في ختام دراستنا نستخلص أن الثورة تتحصل في الغالب على الأموال من الداخل فإنها أيضا كثيرا ما تتحصل على أموال من الخارج في شكل هبات أو تبرعات من طرف الدول المتعاطفة والمؤيدة للثورة سواء الدول العربية أو بعض الدول الأوروبية وغيرها، كما كان المهاجرون الجزائريون بفرنسا وغيرها من الدول الأوروبية والذين كان حالهم أحسن في المعامل والمصانع الأوروبية حيث يتقاضون منها أجورا معتبرة سنويا، يرسلون تبرعاتهم المنظمة إلى جيش التحرير في الداخل عبر جهات معينة من طرف جبهة وجيش التحرير الوطني. وكان غالبا ما يتم صرف الأموال التي يتم جمعها على المؤن الخاصة بجيش التحرير، سواء تعلق الأمر بشراء الأسلحة والذخيرة والألبسة والأدوية والمواد الغذائية، وتقديم بعض المنح والإعانات الرمزية لعائلات المجاهدين والشهداء والمساجين والمعوزين، ومساعدة المناطق ذات الدخل المالي الضعيف).

أولا: الكتب

1.إبراهيم العسكري: لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية ودور القاعدة الشرقية، د.ط، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر، 1992 م.

2.احمد بن بلة ، مذكرات احمد بن بلة ، ترجمة : العفيف الاخضر ، ط 2 ، منشورات دار الاداب ، بيروت 1979 .م.

3.احمد توفيق المدني ، حياة كفاح من ركب الثورة التحريرية ، الجزائر .

4.إسماعيل دبش، **السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه القضية الجزائرية 1954** - 1987، طبعة خاصة ، بوزارة المجاهدين، دار هومة، الجزائر ، 1999 .

5.ايف بريسيتر ، في الجزائر يتكلم السلاح ، نظال شعب من اجل التحرير ، ترجمة عبد الله كحيل ، .المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الجزائر 1989 م.

6.بضدم حافظ لزمود الشرقاكم، **الجزائر مشكلة دولية**، القاهرة، د-ط، 1957 .

7.بوبكر حفظ الله ، التموين والتسليح إبان الثورة1954 - 1962م ، دار طاكسيوم ، الجزائر ،1990 .

8.تقرير الندوة الجوية الرابعة لكتابة التاريخ ، الولاية الخامسة التاريخية 1958-1962 حزب جبهة التحرير الوطني ، المنظمة الوطنية للمجاهدين.

9.التمويل" ، تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الرابع لتسجيل وقائع وأحداث الثورة ، الولاية الرابعة، ج1، التقرير السياسي، الفترة 1959 -1962م، مطبعة المجلس الشعبي الوطني.

10. جبران لعرج، الثورة الجزائرية وعلاقتها بالمغرب الاقصى (1954- 1962) مكتبة الراشد للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، 2013م.

11. حبيب حسن اللولب، التونسيون والثورة الجزائرية ، الجزء 2 ، منشورات سيدي نايل ، وزارة الثقافة ، .الجزائر.

12. الحسين آيت أحمد مذكرات مكافح، روح الاستقلال، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، الجزائر، 2002.

13. خليفة بولحروف ، الطلائع الأولى لجيش التحرير وتداعيات العمل الثوري بمناطق الحدود الشرقية ، .دور مناطق الحدود ابان الثورة التحريرية ، جمعية الجبل الأبيض ، تبسة .

14. روبير ميرل ، مذكرات احمد بن بلة ، ترجمة العفيف الاخضر ، منشورات دار الأدب بيروت ، دون سنة طبع.

15. سليمان الشيخ ،**الجزائر تحمل السلاح دراسة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة** ،تربصه لزم حافظ الجماني، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال،الجزائر ، 2002 .

16. الشاذلي بن جديد: مذكرات الشاذلي بن جديد) 1929-1979 (، ج 1 ، د.ط، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011 .

17. شهادة محمد عصامي في: مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، دار الهدى عين المليلة، الجزائر، 1999 .

18. الطاهر جبلي: الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954 - 1962 م، د.ط، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، 2015 م.

19. الطاهر جبلي: القادة الشرقية، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 1999 - 2000. م.

20. الطاهر جبلي: مؤتمر الصومام والقاعدة الشرقية، مجلة المصادر، العدد 09 ، الجزائر، 2004

21. الطاهر زبيري: مذكرات أخر قادت الأوراس التاريخيين) 1929 - 1962 م(، د.ط، منشورات ANEP ، الجزائر، 2008 م.

22. عبد الحميد عوادي، بلقاسم محمد وآخرون: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية للجبهة الشرقية 1954 - 1962 د.ط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، د.ت.

23. عبد الرزاق بوحارة: منابع التحرير، ترجمة: صالح عبد النوري، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004 .

24. عثمان مسعود: الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب، د.ط، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

25. العسلي بسام ، المجاهدون الجزائريون ، طبعة 2 ، دار النفائس، لبنان 1986 م.

26. عمار قليل ، مقدمة الجزائر الجديدة ، ج 1 ، ط1 ، ، دار البعث ، قسنطينة ، الجزائر ، 1991م .

27. عمر تابليت: القاعدة الشرقية، د.ط، دار الألمعية، الجزائر، 2011 م.

28. لحسن بومالي، الإستراتيجية الفرنسية في عامها الأول 1954-1962 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر 1985 .

29. لخضر بورقعة: مذكرات الرائد لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، تحرير صادقة بخوش، تقديم الفريق سعد الدين الشاذلي، ط 2، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2000 م.

30. محمد البجاوي ، حقائق عن الثورة الجزائرية ، دار الفكر الحديث ، بيروت 1971 م.

31. محمد زروال: إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية، الولاية الأولى أنموذجا، د.ط، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

32. محمد عباس ، اغتيال حلم ، أحاديث مع بوضياف ، دار هومة ، الجزائر .

33. محمد عباس، **ثوار عظماء**،، مطبعة دحلب ،الجزائر ، 1992 .

34. مراد صديقي، الثورة الجزائرية ، عمليات التسليح السرية ، ترجمة :احمد الخطيب ، مكتبة الحياة ، بيروت.

35. مريم الصغير، **مواقف الدولية من القضية الجزائرية1954– 21962م** ط 1، دار الحكمة، الجزائر، 2012.

36. مسعود كواتي، منطقة وادي سوف وتهريب الأسلحة 1946 - 1954 ، حولية المؤرخ، ع. 2، الج ا زئر، 2002 .

37. مصطفى احمد بن حليم ، صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي ، مذكرات رئيس وزراء ليبيا الأسبق ، مطابع الأهرام التجارية ، مصر ، طبعة2 1992 .م .

ثانيا: المجلات والكتب

1. ايف بريسيتر ، في الجزائر يتكلم السلاح ، نظال شعب من اجل التحرير ، ترجمة عبد الله كحيل ، .المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الجزائر 1989 م.

2. بن عزة مصمودي، استراتيجة الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديغولية ابان الثورة التحريرية (1958-1962)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير. تخصص تاريخ الحركة الوطنيبة والثورية (1830-1962) بجامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان، الجزائر، 2016-2017.

3. بوبكر حفظ الله ، التموين والتسليح إبان الثورة1954 - 1962م ، دار طاكسيوم ، الجزائر ،1990.

4. بوعريوة عبد المالك: العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية 1954 - 1962 مذكرة لنشل شهادة ماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2005 - 2006 .

5. جبران لعرج، الثورة الجزائرية وعلاقتها بالمغرب الاقصى (1954- 1962) مكتبة الراشد للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، 2013م.

6. حبيب حسن اللولب، التونسيون والثورة الجزائرية ، الجزء 2 ، منشورات سيدي نايل ، وزارة الثقافة ، .الجزائر .

7. الطاهر جبلي: مؤتمر الصومام والقاعدة الشرقية، مجلة المصادر، العدد 09 ، الجزائر، 2004 م.

8. عبد الحميد عوادي، بلقاسم محمد وآخرون: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية للجبهة الشرقية 1954 - 1962 د.ط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، د.ت.

9. العسلي بسام ، المجاهدون الجزائريون ، طبعة 2 ، دار النفائس، لبنان 1986 م.

10. عمر تابليت: القاعدة الشرقية، د.ط، دار الألمعية، الجزائر، 2011 م.

11. غالي الغربي، الاستراتيجيات الفرنسية في مواجهة الثورة التحريرية 1954-1958، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه، قسم التاريخ ، جامعة وهران، ب س.

12. لخضر بورقعة: مذكرات الرائد لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، تحرير صادقة بخوش، تقديم الفريق سعد الدين الشاذلي، ط 2، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2000 م.

13. لصر الدين لعوج، الثورة الجزائرية (1954-1962) تجربة رائدة للتعايش المشترك، مقال منشور بمجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، المجلد 10، العدد 1، 2019.

14. لطاهر الجبلي ،**شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية ، (1954-1962)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، إشراف: يوسف مناصريه ،كلية الآداب كالعلو الإنسانية والعلو الاجتماعية قسم التاريخ ، 2009 .

15. محمد عباس ، اغتيال حلم ، أحاديث مع بوضياف ، دار هومة ، الجزائر.

16. مسعود كواتي، منطقة وادي سوف وتهريب الأسلحة 1946 - 1954 ، حولية المؤرخ، ع. 2، الجزائر، 2002 .

ثالثا: المراجع باللغة الاجنبية:

1.SHAT,1H4253,10° RM-CA0?5%DB-ZN0.2°B.N 1454; analyse de date du 19 Juiet 1960 de la 14 cie du 61°/OPA urbaine de Mostaganem.

2.A.N.O.M ,159 Sous série //159 manifestation de loyalisme au 1954, Attentas, lutte contre le FLN, rapports des sous-préfets, des RG, des services de polices et de gendarment, des services militaires de renseignement, messages télégrammes 31 octobre 1954.

3.SHAT, 1H 3122 D1 organisation du front de libération nationale.

H 3122 D1 organisation du front de libération nationale..4

5.BOUZBID LALOGISTQ DURAN LA GURRE LIBERATION NATIONAL ,WEDIGE, IMPPESSION ALGER 2006 .

- SHAT: 1H 1650 D1, Commandement supérieur des forces en Algérie, région territorial et corps d'armes d'Oran, état major, 2, bureau: direction FLN/ALN, saisies le 15 Aout 1961 au PC de Tarik contrôleur des zones de la wilaya. V.

6.Abdelhafidh boussouf, **Le Malgue** (**Ministère de l'Armement et des Liaisons Gènèrales**), Gharnata édition, - Alger, 2014, pag159_160.

7.Mohamed Guentari . l'organisation politico-administrative et militaires de la révolution Algérienne vol 2 Alger ect . o.p v .

8.Mohamed Guentari . l'organisation politico-administrative et militaires de la révolution Algérienne vol 2 Alger ect . o.p v 349

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
المقدمة	**01**
الفصل الاول ماهية التمويل والاوضاع	
1- اوضاع الجزائر الاجتماعية والاقتصادية	06
2- الأوضاع الاقتصادية خلال ثورة التحريرية	07
3- الاوضاع العسكرية	09
4- ماهية التمويل	16
الفصل الثاني المصادر العربية لتمويل الثورة	
1- القواعد الخلفية العربية للثورة الجزائرية	20
2-الدولة الليبية للثورة الجزائرية	22
3- دعم الدولة التونسية للثورة الجزائرية	26
4- دعم الدولة المغربية للثورة الجزائرية	29
5- القاعدة الشرقية وقوافل تمويل الولايات بالأسلحة	31
6- عوامل وملامح قيام القاعدة الشرقية	34
7- إسهامات القاعدة الشرقية في تسليح الولايات الداخلية	37
الفصل الثالث التمويل الغربي للثورة الجزائرية	
1- دعم الدول الأوروبية الغربية الرأسمالية للثورة التحريرية	46
2- دعم الدول الغربية الأوربية الاشتراكية	51
الخاتمة	57
قائمة المصادر والمراجع	

فهرس

المحتويات

مقدمة

الفصل الأول

ماهية التمويل والاوضاع والبلاد اثناء الثورة

1 -اوضاع الجزائر الاجتماعية والاقتصادية

2 -الأوضاع الاقتصادية خلال ثورة التحريرية

3 -الاوضاع العسكرية

4 -ماهية التمويل

الفصل الثاني

المصادر العربية لتمويل الثورة

1- القواعد الخلفية العربية للثورة الجزائرية

2-الدولة الليبية للثورة الجزائرية

3- دعم الدولة التونسية للثورة الجزائرية

4- دعم الدولة المغربية للثورة الجزائرية

5- القاعدة الشرقية وقوافل تمويل الولايات بالأسلحة

6- عوامل وملامح قيام القاعدة الشرقية

7- إسهامات القاعدة الشرقية في تسليح الولايات الداخلية

الفصل الثالث

التمويل الغربي للثورة الجزائرية

1- دعم الدول الأوروبية الغربية الرأسمالية للثورة التحريرية

2- دعم الدول الغربية الأوربية الاشتراكية

الخاتمة

قائمة

المصادر والمراجع